الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب واللغة العربية

مذكرة بعنوان:

الخصائص الفنية للمسرحية التاريخية

مسرحية الخنساء " لمحمد الصالح رمضان : أنموذجا

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس (LMD)في اللغة و الأدب العربي

تخصص : دراسات أدبية

إعداد الطلبات :

- فاطمة مجور
- مروة طواهرية
- إيمان نسيب
- فاطمة بشيري

إشراف الأستاذ :

مسعود طواهرية

الموسم الجامعي : 1438هـ/1439هـ الموافق لـ 2016م /2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

(من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا

والآخرة وكان الله سمعيا بصيرا)

الآية134: "سورة النساء"

الإهداء

نهدي هذا العمل :

إلى من قال فيهما المولى عزو جل "وبالوالدين إحسانا".

إلى اللواتي طالما سهرنا من أجل الوصول إلى مبتغانا " أمهاتنا الغاليات "

- إلى والدينا اطال الله عمرهم في طاعة الله عزو جل

– فاطمة مجور –

- إلى أبي الغالي الذي أقدم له أسمى عبارات المحبة والامتنان وهو سبب وجودي في هذا المكان

– مروة طواهرية –

- إلى أبي الغالي الحنون الذي أقدم له أسمى عبارات المحبة والشكر والامتنان وإلى أمي الغالية الحنونة التي سهرت من أجلي للوصول الى هذا المكان وأطال الله في عمرهما في طاعة الله عزو جل

– إيمان نسيب –

- إلى أبي الغالي الحنون الذي أقدم له اسمى عبارات المحبة والشكر والامتنان وإلى أمي الحبيبة الغالية التي سهرت من أجلي للوصول إلى هذا المكان وأطال الله في عمرهما في طاعة الله عزو جل

– فاطمة بشري

- أهدي هذا العمل إلى أبي الغالي وأمي الحنونة وإلى زوجي الذي صبر معي طيلة هذا المشوار.
- إلى كل من يحمل لقب مجور, طواهرية،. نسيب، بشيري
- إلى الصديقات مسعودة، سارة ،هناء ،حنان ،صفاء ،سليمة، رقية ،كريمة ،أريج ،مريم ،سناء ،ابراهيم الخليل ,إياد ,مؤيد،محمد ابراهيم ،محمد موسى، وفاء ،زينب ،عمار ،إلياس.
- إلى كافة الأساتذة الكرام ونخص بالذكر "مسعود طواهرية "و" العيد حنكة ".
- إلى كل طلبة معهد الآداب واللغات وخاصة طلبة السنة الثالثة الدفعة أ.2017

شكر وعرفان

قال الله تعالى "ولئن شكرتم لأزيدنكم "

وأخيرا بعد إتمام هذا البحث نحمد الله سبحانه وتعالى على هذا الفضل الكبير

. نتقدم بخالص الشكر والعرفان لكل من ساهم في إنجاز هذا العمل

. ونخص بالذكر الأستاذ المشرف "مسعود طواهرية".

لما قدم لنا من معلومات ونصائح في كل مراحل هذا العمل كما نشكره على صبره الطويل خلال فترة البحث .و إلى جميع أساتذتنا عبر مراحل دراستنا.

. إلى جميع العمال في مكتبة كلية الآداب واللغات ،ومكتبة دار الثقافة بالشط

. ونتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى كل من ساهم وساعد في إتمام هذا العمل من قريب أو من بعيد.

. وأخيرا نتمنى أن تكون ثمرة هذا العمل منبعا ومفتاحا

جديدا في سرح العلم ينهل منه كل من يسعى جاهدا في طلبه.

فاطمة ,مروة ,إيمان، فاطمة

مقدمة

المسرح عند العرب فن جديد على كتابهم و شعرائهم ,لم يتجاوز قرنا بعد، لذا سيكون دورنا في تدعيم هذا الفن دورا ليس باليسير, لأنه سوف يحتاج قبل كل شيء إلى تربية أذواقنا و تدريب سلوكاتنا على لون من الفنون ليس لنا فيه ماض بعيد، كما أن إنتاجنا في هذا الفن ما يزال في طور التكوين، فعندما عقد العرب على ضرورة الاستفادة من علوم و أفكار من سبقوهم من الأمم المتحضرة درسوا دواوينهم، ونقلوا بالترجمة كل ما وصلوا إليه من العلوم و الأفكار و الفنون، لكنهم عندما عرفوا أن أدب المسرح يعتمد على الأسطورة الوثنية، التي تجعل للمسرح إلها يعبد , و يحتفل بموسمه في كل عام، تبين لهم أن هذا النوع من الأدب قد تتعداه عقيدة التوحيد في الإسلام، و لا سبيل لإحياء هذه الأساطير الوثنية التي لا تتفق مع الدين الإسلامي، بالإضافة إلى انشغال العرب بالفتوحات الإسلامية و اهتمامهم بالشعر.

والعمل المسرحي كغيره من الأجناس الأدبية يتكون من عدة عناصر مختلفة باختلاف طبيعتها ووظيفتها ، ونجد في المسرحية : الموضوع ، المكان ، الزمان، اللغة ، الشخصية ،.... وغيرها من العناصر الفنية التي تترابط فيما بينها .

لذلك تعد هذه العناصر المظهر الحسي للمسرحية سواء أكانت مقروءة أم ممثلة ، وقد حاولنا في بحثنا هذا أن نسلط الضوء على المسرح العربي ، و على المسرحية التاريخية بوجه خاص , قصد إبراز أهدافها, و موضوعاتها و خصائصها الفنية ؟ ولضبط هذه الدراسة حددناها في العنوان الموسوم "الخصائص الفنية للمسرحية التاريخية ، مسرحية (الخنساء) لمحمد الصالح رمضان أنموذجا ". وعليه فقد خضنا في هذا المجال و بحثنا في حيثياته من خلال طرحنا الإشكالية التالية ماهية أهداف المسرحية التاريخية ,و أبرز خصائصها الفنية ؟ وكيف تجسدت في مسرحية الخنساء لمحمد الصالح رمضان؟

و لقد كان إختيارنا لهذا الموضوع مبنيا على عدة دوافع منها :

قلة الدراسة في هذا المجال ، وعزوف معظم الطلبة عن تناول المسرح الجزائري في مذكراتهم ، ناهيك عن رغبتنا وميولنا لهذا الفن ، لذا أردنا أن يكون موضوعنا فيه ,إضافة إلى ذلك فقد إرتأينا أن نتناول موضوعا تاريخيا من صلب الأدب العربي .

هذه الأسئلة وغيرها حاولنا الإجابة عنها وفق الخطة التي تتكون من مقدمة ومدخل وفصلين حيث يمثل الفصل الأول دراسة نظرية بعنوان "المسرحية العربية تطورها وموضوعاتها وخصائصها الفنية" والذي يضم ثلاثة مباحث ، أما الفصل الثاني فكان دراسة تطبيقية تحت عنوان "دراسة تحليلية فنية لمسرحية الخنساء", وفي الخاتمة أجملنا أهم النتائج المتوصل إليها.

وللإجابة عن إشكالية البحث وتحقيق أهدافه اخترنا الجمع بين المنهج التاريخي و المنهج الوصفي التحليلي. فبالمنهج الأول تتبعنا نشأة المسرحية العربية وتطور موضوعاتها ,و بالثاني تمكنا من تحليل المسرحية الأنموذج وبيان عناصرها الفنية.

وقد إعتمدنا في موضوعنا هذا على بعض المصادر والمراجع لعل أهمها : " المسرح في الوطن العربي علي الراعي " ، " مدخل علوم المسرح أحمد زلط " ، " مسرحية الخنساء محمد صالح رمضان ."

كما واجهتنا بعض الصعوبات أهمها :

- الكم الهائل للمادة الأدبية والتي عجزنا عن حصرها في عدد الصفحات المحددة لنا .
- ضيق الوقت وخاصة أنه قد صادف فترة الامتحانات ، مما زاد صعوبة التنسيق بين العمل من أجل إيداع المذكرة والتحضير للامتحانات.
- وفي الأخير نحمد الله أن يوفقنا للقيام بهذا العمل فما كان من صواب فمن الله وحده وما كان من خطأ فمن النفس والشيطان .

الفصل الاول

"المسرحية العربية تطورها وموضوعاتها وخصائصها الفنية"

مدخل

المبحث الاول: نشأة المسرحية العربية وأطوارها

المبحث الثاني: موضوعات المسرحية العربية وخصائصها

المبحث الثالث: العناصر الفنية للمسرحية

مدخل

"معطيـات ومفاهيـم عامة"

اولا: تعريف المسرح:لغة واصطلاحا

ثانيا: المسرح عند الغربيين

أولا:تعريف المسرح

1. تعريف المسرح لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة: س، ر ،ح:

سرح :السرح :المال السائم الليث السرح ، المال يسام في المرعى من الأنعام.

وقال أبو الهيثم في قوله تعالى:"ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون"[النحل6]وقال ابن كثير "حين تسرحون " أي حين عدوها إلى المرعى.

ويقال سرحت الماشية أي أخرجتها بالغداة إلى المرعى، وسرح المال نفسه إذا رعى بالغداة إلى الضحى.

والمسرح بفتح الميم مرعى السرح وجمعه مسارح [1].

ويقال أيضا أنها مأخوذة من الفعل سرح والتي كانت تستعمل على كثرتها على مكان الراعي وفناء الدار[2].

وجاء في أساس البلاغة "للإمام العلامة الزمخشري" في مادة س ، ر ،ح :

سرح: سرح الصبيان والدواب، وسرح إليه رسولا، وسرحت شعرها: مشطته ،وسرح الشاعر الشعر .

قال جرير: [من الوافر]

ألم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا

وأمر سريح: لامطل فيه، وناقة سرح ومنسرحه: سريعة سهلة السير[3].

---

[1]. ينظر ابن منظور، لسان العرب، اعداد وتقديم: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ج3 ،ص.307

[2]. ماري الياس ، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي ، مكتبة لبنان ناشرون لبنان: 1999م ، ص429

3 . ينظر الزمخشري ،اساس البلاغة ,تحقيق محمد باسل عيون السود، باب السين ، الكتب العلمية ،بيروت لبنان ، ط 1998م،ج 1، ص448.

2.اصطلاحا:

– عرفت الحضارة الكبرى القديمة مثل الاغريقية، والفرعونية والهند والصينية وغيرها من الحضارات قبل الميلاد ، الجذور الأولى لنشأة المسرح ولأن المسرح علم، وفن وأدب: فهو من المفاهيم الصعبة التي يتفق على اصطلاح أو معنى له[1].

– تستخدم كلمة المسرح لدلالة على مجمل أعمال أو إنتاج كاتب مسرحي فيقال: مسرح رانيس (RA NIS) ومسرح شكسبير (CHAKESBIR) أو الدلالة على مجمل الأعمال التي تنتمي إلى عصر معين أو مدرسة محددة أو توجه ما يقال المسرح الكلاسيكي ، والمسرح الشعبي وهنا الاستخدام الحديث نسبيا [2].

– والتعريف الأكثر شيوعا لمصطلح المسرح :"أنه عبارة عن رواية تمثيلية تجري حوادثها على المسرح ويقوم مجموعة من الناس".

– والمسرحية قصة فنية تكتب لتمثل فوق خشبية المسرح عن طريق ممثلين لكل منهم دوره المنوط به، وهي ترتكز أساسا على الحدث أو الفعل[3].

– ويعرف الناقد" فريتاخ فيري" (FRITEGH VIRI) أنها لا تقتصر عرض العواطف والأحاسيس لذاتها ، ولكن كي تؤدي في النهاية إلى الفعل الدارمي في فن المسرح[4].

– والمسرحية أو التمثلية ، هي في حقيقة الأمر قصة، ولذلك فهي تؤدي ذات الوظيفة التربوية التي تؤديها القصة وتعامل معاملتها[5].

ولكن المسرحية تختلف عن القصة المروية في عدة نقاط منها:

1 . احمد زلط ، مدخل الى علوم المسرح ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،بيروت ، د ت ، ص186

2 . ينظر ماري الياس، حنان قصاب حسن, المعجم المسرحي, ص422 . 423:

3 حنا الفاخوري ،الجديدفي الاداب،مكتبة المدرسة والدار اللبنانية للطباعة والنشر، بيروت دت ،ص .186

4. محفوظ كحوال ،الاجناس الادبية النثرية الشعرية،دار نوميديا,قسنطينة ،دط ،2007 ،ص 11.

5 . ينظرشكري عبد الوهاب،النص المسرحي،مؤسسة حورس الدولية،الاسكندرية، ط2، 2001م ،ص10.

1- المسرحية أدب يراد به التمثيل وهي تكتب لتقرأ من جهة ،وتمثل من جهة ثانية، بينما القصة المروية تكتب لتقرأ فقط .

2- المسرحية لا تختار من الفعل إلاالفعل المثير الموحي، المنتظر لطاقة إخبارية هائلة، فالمسرحية بأنواعها المختلفة مأساة ملهاة، أوبرا، جوهرها الحدث أو الفعل ،لأن المسرحية تتم عن طريق "أشخاص يفعلون لا بواسطة الحكاية "[1] بينما القصة المروية تصورا الفعل وأجزاءه وكل تفاصيله الدقيقة .

3- زمكانية المسرحية أضيف بكثير القصة المروية، فالقصة يمكن قراتها في يومين، أو ثلاثة أو أسبوع أو أشهر... بينما المسرحية لا يمكنها أن تتجاوز ساعات محددة، ونفس الشيء لمكان المسرحية فكاتبها لا يمكنه أن يجعل شخصياتها تتحرك في عدة أمكنة مختلفة :

- من الريف الى المدينة، او من وطن الى وطن آخر بغرض عدم إزعاج جمهور المتفرجين[2] .
- وهناك فروقات أخرى كالمناظر والجمهور... الخ.

ثانيا:المسرح عند الغربيين

المسرح العربي في عصوره القديمة

أقدم المسرحيات التي عرفها الغربيون هي المسرحيات اليونانية فالتاريخ يثبت أن حروبا حدثت بين القبائل في آسيا الصغرى حيث توجد مدينة (طراودة) أو بليون عاصمة (داردينا) على بحر مرمرة وتقول الأساطير اليونانية أن سبب هذه الحروب هو أن ابن باريس ملك طراودة اختطف "ميلانة" زوجة ملك إسبارطة فقام أهالي إسبارطة باسترجاع ملكتهم بمساعدة بعض الملوك المدن اليونانية الصديقة كلها.

[1] . محمد غتيمي-الآدب المقارن-مكتبة العروبة،الكويت، دط،1980م ، ص 160.

[2].محفوظ كحوال، الاجناس الادبية النثرية الشعرية، ص 12..

وتصور "الالياذة "ما حدث لهذا الجيش من عوائق ومخاطرات كانت إلهاما لعدد كبير من الشعراء والكتاب في إنتاجهم الخالد .

أما "الأوديسية" فهي تصور عودة أبطال الحرب طراودة إلى بلادهم وغضبة أحد الالهة على بطل من أبطال اليونان يسمى (أوديسيوس) الذي سميت القصة بإسمه وكان معروفا بالدهاء والحذق والفصاحة ولايزال العلماء مع ذلك مختلفين اختلافا تماما في شخصية هومبروس نفسه[1] .

وقد كان لنشأة المسرح في بلاد اليونان علاقة بعقائدهم فقد آمن الاغريق بآلهة متعددة لأنهم روأ طبيعة بلادهم متنوعة المظاهر كثيرة التغيير[2].

اتجهت العروض المسرحية عند اليونانيين في أول ظهورها بين جدران معابدهم إلى التقرب للآلهة بعرض ملامح الأسطورة الدينية وقد كان ظهور المسرح الإغريق في تلك المرحلة واضحا[3] .

إن الخطوات التي قصتها الدراما اليونانية نضجت مع الثالوث التراجيدي اسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيدس فالأول يعتبر أبا التراجيديا والثاني يمثل قمة النضج وواسطة العقد، والثالث يمثل التمزق التراجيدي[4].

ب. المسرح الروماني:وأهم رواده

ماندروس: بعد تفكك ماندروس أثينا وانهياره ، وبعد ظهور الامبراطورية الرومانية وتوسعها وسيطرتها على أثينا جلبت إليها كتابها وتأثر القرن الروماني بالأدب الاغريقي تأثيرا كبيرا فظهرت الكوميديا الحديثة على يد ماندروس.

[1]. ينظر مجيد صالح بك، تاريخ المسرح عبر العصور، دار الثقافة للنشر ،طبعة الاولى.1422هـ، 2002م، ص16.
[2] . ينظر المرجع نفسه ، ص 17.
[3].ينظر المرجع نفسه، ص 18.
[4] . ينظر المرجع نفسه، ص18

بلاوتوس وتيرنس: بعد ذلك قام اثنان من أشهر كتاب الكوميديا الرومانية وهما بلاوتوس وتيرنس وباقتباس عقد مسرحياتهم وكثير من شخصياتهما[1] .

أما بلاوتوس654ق. م ومات في السبعين من عمره ،كان مترجما ومعد الأعمال اليونانية .

أما تيرنس159ق.م ومات 195 ق.م كان أرقى من بلاوتوس أسلوبا وأقرب الى الروح الإغريقية منه لكنه استعبد نفسه استعباد لليونان بل نستطيع أن يقول « أنه استعبد نفسه لمناندروس دون سواه ولذلك قلد ولم يخلق[2] »

[1]. ينظر المرجع السابق، ص26.

[2].اينظر المرجع نفسه، ص27.

المبحث الأول

" نشأة المسرحية العربية واطوارها "

أولا : بداية المسرح العربي

ثانيا: مرحلة اقتباس في المسرح العربي

ثالثا: تطور المسرح في البلاد العربية

أولا :بداية المسرح العربي

قبل أن نتحدث عن النشأة والتطور لابد من القول أن المسرح العربي المعاصر بدايتين:

البداية الأولى: "هي المتصلة بالظواهر الدرامية الشعبية ".

والذي ظل قسم منها مستمرا حتى النهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ومازال جزء كبير منها يمارس حتى الان مثل:(الكاولية، الغجر، القراقوز، خيال الظل) وكانت سبب لظهور أشكال مسرحية أخرى مثل الأخباري والسماح وحفلات الذكر والمولودية في الشرق العربي و(مسرح البساط) ، (صندوق العجائب) ، (المداح) ، (الحكواتي)، (اسماعيل باشا)..... هذا في المغرب العربي.

أما البداية الثانية: فهي الأكثر جدية رغم نشأتها التي جاءت مقلدة للمسرح الأوروبي في المضمون والشكل ورغم أنها كانت نقلا يكاد حرفيا إلا أن التلاقح مع نتاج الغرب لايعتبر منقصة[1]،لأن ظاهرة المسرح في الوطن العربي ليست منقطعة عن التجربة العالمية في المسرح [2].

وبهذا يكون الإغريق أول شعب أحتضن المسرح اذ نشأ وترعرع في أحضان الدين ثم أرتقى وبلغ شأوا عظيما.

وإذا كان الإغريق قد برعوا في المسرح فأن العرب قد برعوا في فن الشعر، كما برعت أمم أخرى في فنون عدة، وتكاد تجمع آراء الباحثين على أن أول من حاول في هذا الفن محاولة جديدة لإدخاله إلى العرب هو "مارون النقاش"(1817-1855م) بأول مسرحية له "البخيل" التي مثلت في أواخر1847م .

[1] . ينظر محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ، لجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب،(ط2)1984م، ص60.

[2]. ينظر د. محمد يوسف نجم ،البحث عن المفهوم الدرامي في الثقافة العربية ،مجلة آفاق عربية بغداد ،فبراير،1979، ص36 .

وقد مثل المسرح أراء اللبناني مارون النقاش ونظرته إلى الفن بعد أن كانت قد وجدت المسرحيات العربية في الآداب الغربية الدعامة الحق لنشأتها ونهضتها فحمل "سليم النقاش"رسالته إلى وادي النيل لنشرهذا الفن في بلاد الشرق وإلى جانب لبنان سوريا التي عرفت المسرح على يد "أحمد أبو خليل القباني" بمسرحيته "وضاح" وعمره لا يتجاوز ثلاثين سنة بعد أن قام بإنشاء دارللتمثيل فوضع روايات تمثيلة وطنية من تأليفه ونظمه[1] .

ثانيا: مرحلة الاقتباس في المسرح العربي

1. تعريف الاقتباس:

نشأت حركة الاقتباس عند العرب في إطار التفاعل مع المسرح العربي وبتأثير منه،وهما ما أشارت إليه العديد من الدراسات ومن مؤثرات وأسباب جعلت كتاب المسرح العربي يقتبسون من الأدب العربي ، لما يزخر به هذا الأدب من روائع أولية ألهمت كتاب المسرح وجعلتهم يأخذون منها، فهي تجلب الرغبة اليها، لأن تلك الكتابات الفنية غنية بالأفكار والمعاني والجوانب الاجتماعية التي تهم أية أمة.

فالكاتب المسرحي المقتبس يعيد سبك العمل الفني بحيث يدخل على النص بعض التعديلات البسيطة مثل التعديل في الشخصيات وبعض المواقف ثم تطورها في ذهنه تطويرا كاملا يتماشى والمجتمع الذي يصدد استقبال العمل .

[1]. محمد يوسف ،نجم المسرحية في الأدب العربي الحديث، دار الثقافة،بيروت ،ط2،1967،ص 62.

الاقتباس:

لغة:مأخوذ من قبس. القبس:النار والقبس الشعلة من النار واقتباسها الأخذ من قوله تعالى "بشهاب قبس" القبس الجذوة وهي النار التي تأخذها في طرف عود والقابس هو طالب النار وهو فاعل من قبس والجمع اقباس[1] . فالاقتباس هو أخذ الجزء من الكل وأقتبس فلان علما إستفاد منه أيضا.

اصطلاحا:يقصد الاقتباس "adaptation" إعادة سبك عمل فني لكي يتفق مع وسيط فني آخر وذلك كتحويل المسرحية الى فيلم أو القصة إلى المسرحية[2].

فالاقتباس مصطلح استخدم لسنوات عديدة في مجالات الأدب والمسرح والسينما "فيما يخص الكلمة في حد ذاتها قديمة منذ1539م يعود مصدرها الأول الى إسم لاتيني النشأة واستخدامها بمعنى فعل الاقتباس(اقتبس)جاء متأخرا وذلك حتى سنة 1885م وكان بداية لابد منها حيث أنه جاء لحاجة وهل التميز بين الترجمة الحرفية والترجمة الحرة فمثلا ترجمات dureis لأعمال شكسبير تعتبر اقتباسا"[3] .

2- مرحلة الاقتباس

تسعى هذه الدراسة إلى جس النبض الكائن بين المسرح العربي والمسرح الغربي، وتسعى لمعرفة مدى تأثر وتأثير اللغات الأخرى في اللغة العربية على مستوى المسرح "النص والنقد "وهنا الإشارة إلى اللغات الأوربية والتي كانت رائدة في المسرح ، حيث تشكلت البنية الأولى للمسرح في الغرب .

والاقتباس عنوان كبير يسم المسرح العربي على المستويات الثلاثة:

[1]. ابن منظور، افريقي المصري ،لسان العرب، دار صادر. بيروت، المجلد السادس، د ت، ص .167.

[2]. بطرس البستاني ،محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية ،مكتبة لبنان . ط–2بيروت، ص244.

[3]. المرجع نفسه ،ص 11.

"النص المسرحي" والنقد المسرحي "و" العرض المسرحي" وربما أن المسرح العربي قد تشكل من صيغة المسرح الغربي، وسار على منواله،إلا أن مفردات المسرح العربي متنوعة فهي مقتبسة ومترجمة ومؤلفة، ولاشك أن العرب اقتبسوا من الغرب ووصل المسرح إلى العرب مقتبسا منذ بداياته الأولى بالشكل والمضمون ، وقد تأثر به المسرحيون العرب ومازال التأثير قائما على مستوى اقتباس النصوص المسرحية الغربية، وعلى مستوى الإخراج .....

وربما يشار إلى أن" الظروف العربية" كانت سببا في الاقتباس والترجمة قبل محاولة الكتابة المسرحية العربية ، وكذلك الأمر يعود إلى أن الوعي بضرورة المسرح كحاجة وجودية قد إرتبط لدى الانسان العربي بالوضعية الاستعمارية، التي كانت أيضا أساس الوضعية الشارطة للشكل الدرامي .

ولقد كان لدى الرواد الحس السليم في اقتباس المسرحيات العالمية بدلا من تقديمها بحرفيتها(...) وعرفوا أن المسرحيات العالمية ليست مهمة إلا بمقدار قابليتها للإندراج في بيئتهم ، والتكيف مع واقعهم ومن ثم التعبير عن مشاكل متفرجيهم، فتناولوها بجرأة تذكرنا بجرأة برخيت ازاء التراث الكلاسيكي. [1]ولم ينحصر مجهول الاقتباس في المواضيع بل تعداه إلى صيغ التقديم ، بمعنى شكل التمسرح ذاته، وهذا من خلال استعمال عناصر "تغريب فطري" "وألوان من الفرجة الشعبية" ارتجال وحميمية وموضوعات نابعة من مشاكل البيئة أو محورة حتى تتلاءم مع مشاكل البيئة[2].

وكان لابد "للوضع الاستعماري"أن يهتز ليخرج المسرح العربي من استغراقه في "الوعي الدرامي" والنظر إلى مصير الإنسان من منظور آخر لايستوعبه مفهوم الوعي الدرامي الهيجلي القائم على وعي الذات لنفسها باعتبارها عدوا .

وقد تمت عملية الخروج من حالة الإستغراق هذه، أو بالأحرى شرع فيها مع ظهور جيل اخر من المسرحيين العرب ساروا على درب البحث عن مسرح نقيض للمسرح الخداعي الايهامي، مسرح

[1]. الشريف الأدرع،برخيت والمسرح الجزائري، مثال برخيت وولد عبد الرحمن كاكي، مقامات للنشر و التوزيع والاشهار ،ص14.
[2]. سعد الله ونوس ،بيانات المسرح العربي، مجلة المعرفة العدد104، دمشق ،ص19.

يساعدهم كمسرحيين ويساعد جمهورهم على" وعي اللاوعي" الكامن في الصلب وعيهم الدرامي الشقي ،فوجدوا ضالتهم في النموذج البرخيتي[1].

ثالثا:تطور المسرح في البلاد العربية

مصر:

وتقول الدراسات التاريخية بأن مصرعرفت المسرح مع نابليون(1798م – 1801م)لكنه كان محدودا مقصورا على الافرانج فقط ، ننتجه للحضر الشديد المفروض على الفكر العربي من طرف المستعمر ،ولعل أول خطوة علمية لإقامة مسرح عربي في مصر هي من توقيع "يعقوب صنوع"(1839م – 1912م)والذي عالج موضوعات تعدد الزوجات والسخرية ونقد الادارة والحكومة كمسرحية "الوطن والحرية"وبعد "صنوع" توقف التمثيل العربي في مصر أربع سنوات لظروف سياسية إلى أن وفدت على مصر اول فرقة تمثيلية عربية هي فرقة الأديب اللبناني "سليم النقاش".[2]

ولقد عرف المغرب العربي كنظيره في المشرق الأدب المسرحي ، وكانت البدايات الأولى الجادة لهذا الفن لم تظهر إلابعد الحرب العالمية الأولى[3]،فشهد بهذا ميلاد نهضة مسرحية واسعة في أغلب أقطار الوطن العربي في كل من السودان1902م، تونس1908م ،فلسطين1917 م ،البحرين 1917 م، الجزائر1921 م،المغرب1923 م، ليبيا 1925 م، الكويت 1938م، وقطر والأردن بداية السبعينات .

[1]. ينظر الشريف الادرع،برخبت والمسرح الجزائري ،ص15.

[2]. ينظر علي الراعي، المسرح في الوطن العربي سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، صدرت السلسلة في يناير1978 ،باشراف أحمد مشاري العدواني ،1923- 1990،ص65.

[3].ينظر المرجع نفسه ،467.

السودان:

ففي "السودان "إنطلق المسرح بفضل مجموعة المدرسين المصريين الذين عملوا فيها بالتدريس في كلية "جوردون" التذكارية فقدموا أول مسرحية لهم "التوبة الصادقة" عام "1912م"وأول نص مسرحي كتبه عبد القادر مختار عام"1902"م بعنوان "المال"[1].

فلسطين:

أما في فلسطين فكان الفضل في نشأة المسرح فيها يعود الى زيارات الفرق المصرية "فرقة جورج أبيض "وفرقة سلامة حجازي" اللتين زارتا فلسطين سنة 1914م بعد ما أسس نخبة من الشباب الفلسطيني: أول نادي للتمثيل في القدس أسموه "نادي الاخاء الارثوذكسي" وتوالى بعد ذلك تأسيس عدد من الفرق المسرحية منها "المنتدى الأدبي" و"جمعية الترقي "و"النادي السالسي"[2].

تونس:

أما الحركة المسرحية في تونس فكانت بوادرها عام1908م حيث مثلت الفرقة المصرية الشعبية التي يترأسها "محمد عبد القادر المغربي" مسرحية "العاشق المتهم" المقتبسة عن الإيطالية ،كذلك زيارات" فرقة سليمان القرة داغي "في نفس السنة ،حيث أثارت عروضه اهتمام التونسيين المهتمين بفن التمثيل فأسسوا "الجوق المصري التونسي" وقدموا اعمالهم سنة 1909 م وتلتها بعض الفرق من بينها "جماعة الشهامة العربية ،فرقة الشيخ الأكودي، فرقة المستقبل التمثيلي، فرقة السعادة ،جمعية التمثيل العربي "[3].

[1].ينظر المرجع السابق، ص 285.

[2] . محمد ألقيسي، المسرح الفلسطيني، مجلة الفنون، العدد 59 ، بغداد1979.

[3] .ينظر علي الراعي المسرح في الوطن العربي ، ص 421.

البحرين:

أما حالة المسرح في البحرين فقد بدأ المسرح مع بداية التعليم النظامي 1919م حيث كانت تقدم بعض المسرحيات المدرسية التي انتقلت فيما بعد إلى النوادي الرياضية أيضا ،وأصبح العرض المسرحي جزءا من نشاط الأندية الرياضية ولحد الأن مثل" نادي الجزيرة "ثم توقفت الحركة المسرحية وعادت في أواخر الخمسينات[1].

المغرب الجزائر ليبيا:

وفي المغرب ، الجزائر ،وليبيا،بدأت هي الأخرى مع زيارات الفرق المصرية "فرقة جورج أبيض " "فرقة محمد عز الدين "، "فرقة فاطمة رشدي " وغيرها، إضافة الى أن ليبيا تأثرت بالفرق الإيطالية الزائرة لها ويعتبر الشاعر " أحمد قنابة " من رواد المسرح الليبي ،وفي مدينة " درنة " بدأت أول فرقة هواة سنة 1928م، وفي العاصمة تأسست الفرقة الوطنية الطرابلسية التي أسسها هذا الأخير سنة 1936م.... إلخ [2].

الكويت:

وفي الكويت نشأ المسرح في المدراس، وتشكلت أول فرقة مسرحية سنة1938م وهي فرقة المباركية تليها فرقة الأحمدي سنة 1940م ويعدأحمد الرجيب أول هاوي للمسرح في الكويت .

أما المسرح في بقية أقطار الخليج العربي الأردن لا يعدو أكثر من محاولات مدرسية بسيطة وتجارب ليست ذا أهمية[3].

[1]. المرجع السابق،ص 363.

[2]. ينظر علي الراعي، المسرح في الوطن العربي، ص467.

[3].ينظر المرجع نفسه ،ص337.

المبحث الثاني

"موضوعات المسرحية العربية وخصائصها"

أولا: المسرحية التاريخية

ثانيا: المسرحية السياسية

ثالثا: المسرحية الاجتماعية

اولا المسرحية التاريخية

تعريف المسرحية التاريخية

ونقصد بالمسرحية التاريخية هي إتخاذ التاريخ مصدرا، والمقصود بها ارتباط المسرحيات بالتاريخ أيا كان شكل هذا الارتباط أو طبيعته أو مستواه ،كاعتماد المسرحية على شخصية من التاريخ ، أو حدث أو زمان أو مكان سواء تقيدت بحقائق التاريخ كلها أو بعضها وقد يتقد الكاتب بذلك فيتخذ من الشخصية التاريخية أو الحدث مدخلا لمعالجات معينة تهدف إلى نقد واقع عصري أو دعوات ثورية ونحو ذلك. غير أن تعامل المؤلف المسرحي جورج بوشنر في شخصيته لعلاقة المسرح بالتاريخ إلى أن الشاعر المسرحي لا يعدو في نظره أن يكون مؤرخا ولكنه يحتل مرتبة أعلى من هذا الأخير لأنه يخلق التاريخ مرة اخرى ويغوص بنا في حياة أحد العصور بدلا من أن يقدم لنا سردا جافا عنه، ويرينا الطبائع بدلا من الخواص والوجود من الوصف [1]".

إن المسرحية التاريخية ظلت تحظى بالعناية وإحتلت مكانة في الفكر الرومانسي وفي هذا المجال يقول "هيغل "الفنان هو أكثر قدرة على ملامسة جوهر الحقيقة ، فهو تفوق على المؤرخ الذي يتعامل مع الظاهرة التاريخية في جزئياتها ، أما الفنان فالتاريخ عنده يظهر جوهره في الرؤية الشمولية التي تعكس جواهرأي ظاهرة تاريخية.

فهو التزام ينبثق أساسا من رؤية معينة لذلك الواقع مما يستلزم أن تنصهر جزئيا في بوتقة التجربة الكلية لتخرج لنا نتاجا يعادل التاريخ لا يطابقه وهو في معادلته بهذا التاريخ يفسره فنيا بصورة غير مباشرة[2] ولعل المسرحيات التاريخية تعيد النظر إلى التاريخ فهي ترفض بعضا منه وتعيد صيغته مستخدمة في نفس الوقت أفكار العصر الحاضر وشعاراته .

[1]. د فؤاد ،علم المسرحية وفن كتابتها،دار الكندي. ط1. 2001، ص183.

[2]. د سعد ابو الرضا ، الكلمة والبناء الدرامي، دراسة نقدية تحليلية مقارنة ، ملتزم الطبع و النشر،دار الفكر العربي بدت ص 17.

فالكاتب المسرحي يتخذ من عمله الدرامي إنطلاقه من عصر تاريخي فيتخذ من هذا العصر شخصية معروفة بقوتها ،أو شهادة من عامة الناس لبنائه الدرامي مبرزا أبعاد هذ الشخصية .

ومهما تكن وسيلة استخدام التاريخ فإن المسرحية تكتسب طابعا إنسانيا يجعلها مصدرا خصبا لدراسة الطبيعة البشرية [1].

خصائص المسرحية التاريخية

إن المسرحية التاريخية تنطلق في عمومها من عصر تاريخي لاسيما فترات الضعف الذي أراد خلالها امستعمر فرض غطرسته على الشعوب الضعيفة ، جاعلا إياها تحت و طأة أقدامه خاضعة لسيطرته، رافضة لهذا الاذلال ،ومن كل هذا يحاول الكاتب المسرحي ايجاد شخصيات ذات سمات تاريخية تعبر عن أمال هذه الشعوب المضطهدة الرافضة للظلم والاضطهاد والمطالبة بحقها في الحرية والمساواة في صراعها ضد المعتدين.

وهذا ما رأه بريخت فاعتبر التاريخ "خير مادة لدراسة صراعات الإنسان وكفاحه ضد القوانين والحكام ومن أجل مستقبل أفضل ،كما أن التاريخ بالنسبة لبريخت مادة أساسية ورئيسية لتطبيق مفاهيم النظرية الماركسية كما أن العلاقات الإنسانية تحدد من خلال تفكير الإنسان وكفاحه في الماضي وفي المستقبل"[2].

ولأن المسرحية التاريخية تعبر عن واقع الكاتب المسرحي وما يهدف إليه من نقمة على السلطة ممزوجة بأسباب الظلم الاجتماعي ، ولن يكون حل مشاكل المجتمع اقتصاديا وسياسيا وفكريا ،إلا بانتشار الفكر الاشتراكي لما يحمله من مفاهيم التغير والعدالة الاجتماعية .

إن سبب تعلق الإنسان بحكايات التاريخ القديم ،أقبل الكتاب المسرحيين على النهل والاستلهام منها لأنهم بذلك يحققون بها غاية الابداع في تناولهم سيرة الأبطال ليضيفوا عليها طابع الخيال الفني .

[1]. ينظر المرجع السايق،ص 19.

[2]. د عدنان رشيد،مسرح برخبت ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت 1988-ص81.

نماذج من المسرحية التاريخية

أ- مسرحية حنبعل لاحمد توفيق المدني : وهي مسرحية تاريخية مستوحاة من التاريخ المغربي القديم كتبت بين سنتي "1947م و1948 م محيث سجلت المسرحية بطولات القائد الإفريقي (حنبعل) وهو الحبر أبناء الملك كملقوط من عائلة برقة ، وتولى الحكم وعمره ستة وعشرون سنة والمسرحية هي تمجيد وتقديس للوطنية والكفاح ، حيث كان الصراع محتدما في عهده بين روما وقرطاجنة ، وهذا الصراع أدى إلى لقيام حروب بين الدولتين ، عرفت بالحروب البونيقية وانتصر فيها الرومان عن القرطاجيين[1].

ب- مسرحية الغضب لمصطفى علاج :وفي هذه المسرحية يصور العلاج نضال الجزائر وفطائع التعذيب الذي كان يوقعه المستعمرون الفرنسيون بالمناضلين الجزائريين ولعله يشغل نفسه أيضا بفظائع التعذيب النازي لضحاياهم ، وصمود كثير من هؤلاء الضحايا في وجه الطغيان الفاشية.[2]

ج- مسرحية يوغرطة لعبد الرحمان ماضوي: هي مسرحية تمثيلية في الواقع كتبت قبل إندلاع ثورة التحرير إلا أنها لم تنشر إلا في سنة1969 م وهي مأساة في خمسة فصول تجرئ كلها داخل القصر الملكي بقرطاج ،وهي مسرحية تعالج موقف الشعب الجزائري من الاحتلال الفرنسي من خلال الحديث عن الاحتلال الروماني القديم للجزائر، ومن خلال ذكر معظم الحوادث التاريخية التي تتصل ببطولة يوغرطة ومقاومته للمحتلين الرومانيين.

د: مسرحية الطاغية لمحمد الغمري: وهي مسرحية تاريخية مأساوية استلهم موضوعها من التاريخ الروماني ، والذي يعود إلى القرن الأول للميلاد ، وتتنوع على أربعة عشر مشهدا ، وترصد غطرسة ينرون حاكم روما بين سنتي (1954م -1968م).

[1]. صالح لمباركية ،المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع الجزائر ،دط ،2005 م ،ص 93.

[2]. د. علي الراعي ،المسرح في الوطن العربي ص 180.

ثانيا المسرحية السياسية

أ) تعريف المسرحية السياسية

عندما نتحدث عن المسرح السياسي ، نجد ضرورة وجود تعريف محدد لهذا المصطلح ،وذلك لكون جميع المسرحيات تكاد تكون قد مست السياسة من قريب أومن بعيد ،بصورةأو بأخرى فبعضها قد تعرضت لنظام الحكم أو التكوين الاجتماعي أو الاقتصادي ،أو تكون قد تطرقت للحرب أو السلم أو للاضطهاد الطبقي أو الفكري أو السياسي ،حتى تلك الأعمال التي أدعى أصحابها أنها بعيدة عن السياسة فهي سياسية لأنها قد اتخذت موقفا حتى ولومن بعيد[1] .

ويمكن تعريف المسرح السياسي بأنه المسرح الذي يتحدث سلبيا او ايجابيا عن سلطة جائرة،أو المسرح الذي يسلط الضوء على مجتمع فقير جاهل حاثا إياه على تحقيق قفزة نوعية اقتصادية وحضارية ، في عصر يسبح بالنور تتفجر فيه المعارك على الصعد كافة وهذا التعريف الذي شاع في عرف العالم.

في حين يرى المخرج (سعد أردش) أن المسرح السياسي هو المسرح الواعي الواضع المباشر وهو الذي يسعى إلى تأثير إيجابي محدد في حياة الجماهير ،بهدف إكتسابها في صفوف معركة طويلة نحو حياة أفضل تسودها العدالة الاجتماعية ويرفرف عليها السلام وتمنحها الحرية[2].

ولكن ينبغي الإشارة هنا إلى أن (سعد أردش) قد أراد بمفهومها عن الجماهير جماهير الطبقة العاملة فقط ،بينما يرى الدكتور "سمير سرحان" أن المسرح السياسي هو الذي يميل إلى المباشرة والخطابية نافيا عنه بذلك صفة الفن.

[1]. احمد عشري ,المسرح السياسي، ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة،1989م، ص10.

[2]. المرجع نفسه، ص11.

أما المسرح السياسي في نظر" عبد العزيز حمودة" المسرحية السياسية بمفهومها الحقيقي : هي استخدام خشبة المسرح لتصوير جوانب مشكلة محددة ، غالبا ما تكون سياسية وقد تكون اقتصادية مع تقديم وجهة نظر محددة، بغية التأثير في الجمهور أو تعليمية بطريقة فنية[1].

فنجد هنا أن عبد العزيز حمودة لم يقتصر تعريفه على الجانب السياسي فقط، بل طرح الجانب الإقتصادي أيضا فالمسرح السياسي ليس فقط مسرحا للأفكار المجردة والخطب التي تلقى فوق خشبة المسرح، بل يعتمد على قدر كبير من قدرة الكاتب المسرحي على الخلق[2].

ب- خصائص المسرحية السياسية

وأهم ما يميز المسرح السياسي هو:

- أنه مسرح محدد بمضمون سياسي ،واضح محدد ،بموضوع يعالج أحداث خاصة بحقيقة تاريخية معينة،أو موضوع يرتبط بزمان أو مكان كفكرة الحرب أو السلم في حد ذاتها ، أو موضوع يتناول أحداثا مضت يحمل معنى معاصر له دلالته ،قد تكون أسطورة أو حقيقة "الاسقاط"[3].

- وظهر المسرح السياسي كرد فعل رافض للمسرح الشعبي .

- عمل المسرح السياسي على القطيعة بين المفكر ، وطبقته والحاجة إلى رابطة بينه وبين طبقة أخرى.

- رفض اللغات التاريخية والصراع ضد فكرة الفن على أنه تعبير شاعري عن الواقع .

- رفض الواقع لا على أنه من المعطيات الثابتة غير قابلة للتغير أو التعديل .

- رفض تيار التفاؤل الإيجابي والرغبة في اعادة تشكيل الإنسان [4].

---

[1]. المرجع السابق ،ص 13.

[2]. المرجع نفسه ، ص 14.

[3]. المرجع نفسه، ص 18.

[4]. المرجع نفسه، ص 17.

نماذج من المسرحية السياسية

أ- مسرحية " كيف تركت السيف"؟ لممدوح عدوان: وفي هذه المسرحية يعالج المؤلف موضوع التهييج السياسي الذي كان يقوم به أبوذر الغفاري في محاولة إقامة العدل بين الناس وضمان أن تعطى فضول أموال الأغنياء إلى الفقراء[1].

ب- مسرحية مصرع الطغاة لعبد الله الركيبي : وهي مسرحية نضالية ، فكرتها الأساسية ترتكز على تصوير نضال البطل(البشير)، و يتمثل في مقاومة الإستعمار الفرنسي ومحاربة العملاء والخونة واقناع المنحرفين بالإنضمام الى الثورة ، وقد إختار الكاتب الأماكن التي تجري فيها الأحداث فكان بيت البشير هو المنطلق والمركز الأساسي[2].

جـ- مسرحية سليمان الحلبي لألفريد فرج :وفي هذه المسرحية يعالج الكاتب موضوع العمل السياسي ضد الظلم ،وأي الأشكال يتخذ إذا قامت ثورة شعبية مثل القاهرة ضد المستعمرين الفرنسيين وأخمدت بقوة الحديد والنار، وما فرض عليهم من غرامات فادحة تهدف إلى شل حركتهم في المستقبل إلى الصمت ، وما هو واجب الشباب المثقف المستنير الذي يحب بلده، يصبو إلى أن يخلصه من نار الإحتلال والإستعمار ؟[3]

د. مسرحية الوافد لميخائيل رومان :وهي مسرحية سياسية من لون مختلف عما ناقشه حتى الآن فالمؤلف فيها لا يتحدث عن مشكلة سياسية بعينها ،في بلد معين ،أو حتى في قارة بأكملها ،وإنما هو يعالج مشكلة الفرد المطحون بين عجلات هائلة، تسحقه، وتدوس كرامته ،وتحاول أن تثبت فيه الإحساس بالضآلة[4] وهذا الفرد "في رؤية الكاتب "موجود في كل مكان تقدم فيه الآلة على الإنسان وتعبد هذه الآلة وتبدل لها القرابين كل يوم ، من عقول وأرواح وأجساد البشر.

[1] . د.علي الراعي ، المسرح في الوطن العربي ص183.
[2] . صالح لمباركية ،المسرح الجزائر ، ص163 .
[3] . د.علي ، المسرح في الوطن العربي ص 126 .
[4] . المرجع نفسه ، ص 142.

ثالثا المسرحية الاجتماعية

إن النص المسرحي عند المؤلف هو عبارة عن نسيج لتلك العلاقات الاجتماعية التي استلهم من واقعه الاجتماعي بكل ما يحمل من" متناقضات تحاول هذه المسرحيات الاجتماعية التوفيق بين الدعوة والفن كمدخل لتشكيل علاقة الانسان بالمجتمع"[1]فهي تطرح قضايا إنسانية تمس الفرد من كل جوانبه حيث يؤثر به ناقلا الواقع بكل إفرازاته .

فقد اتجه أداب المسرحي إلى التجارب الموضوعية والواقعية وصور الملحوظات الخارجية على نطاق الذات ، وإنتقل من الفردية إلى الجماعة وثار على شرور الحياة المعاصرة مسجلا جميع المشاكل الانسان في المجتمع وقضاياه المعاصرة ونظم الميول وحوله إلى شكل جمالي وصور تحقق المتعة والمنفعة وتحرك أنبل الدوافع وأسمى الأحاسيس فالهدف الأسمى هو الاصلاح الاجتماعي سواء تشكلت المعالجة بإثارة الضحك والسخرية عن طريق الكوميديا أو بإثارة شجون المشاهدين وإستدرار دموعهم في عمل ماساوي أو تراجيدي[2].

تأتي هذه الكتابة مواكبة للظروف والأحداث التي كتب فيها النص المسرحي، يريد من خلاله المؤلف إبراز النقائص الإجتماعية أو بعض من الآفات المستفحلة في المجتمع فتتعدد القضايا بقدر تعدد مشاكل الحياة الاجتماعية.

وكلما تعقدت امور المجتمع وبرزت الآفات يصبح المسرح غنيا بالمواضيع التي يمكن للمؤلف أن يدرجها ضمن إبداعاته المسرحية وغالبا ما يتخذ الكاتب في هذا المجال اللغة.

" في مستواها العادي والاجتماعي وسيلة لها وربما كان مرجع ذلك هو الحرص على الواقعية في اشد صورها الحرفية"[3].

---

[1]. سعد ابو الرضا –الكلمة والبناء الدارمي ،رؤية نقدية تحليلية مقارنة، دارالفكر العربي، ملتزم الطبع والنشر لبنان دط، ص211.

[2]. محمد الدالي_ الأداب المسرحي المعاصر_ عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة- ط1-القاهرة -1999-ص115

[3]. سعد ابو الرضا –الكلمة والبناء الدرامي –ص 214.

فإستخدام اللغة في مستواها العادي الاجتماعي تهدف المسرحية لتصوير الواقع بكل أنواعه وجوانبه مما يقرب المتلقي وتجعله يستوعب لما حوله فلقد صور المجتمع بوضوح وبطريقته هزلية تجعل الملتقي يضحك وبهذا يجعل المادة الملهاوية عنده .

إن هذا النوع من المسرح الذي إكتسى الطابع الاجتماعي قد ولد في عدة دول عربية منها الجزائر الذي عرفته منذ ميلاد المسرح مع اوائل المسرحيين أمثال باش تارزي و رشيد قسنطيني فكانت جل مضامين مسرحيتهم تعالج قضايا اجتماعية باعتبار" ان كل نهضته مسرحية أساسها الواقع الاجتماعي بكل قيمته وعناصره الحضارية والتراثية والمجتمع العربي شان المجتمعات الأخرى شهد صراعات مختلفة على الجميع الأصعدة[1] .

نماذج من المسرحية الاجتماعية

أ– مسرحية صدق الاخاء لإسماعيل عاصم: وهي مسرحية اتخذت شكل الميلودراما الاجتماعية وتتوسل بقناع رقيق من التاريخ المتخيل للإشارة إلى أوضاع كانت تسود مصر إبان كتابة المسرحية وكان إسم المسرحية هو صدف وهي تسعى إلى تبصير الاغنياء بمضار الترف وتبديد الثروات وتناقش في فصلها الرابع أمور مملكة ما "وواضح أنها مصر"مناقشة عصرية جريئة تتصدى للحرية والتعليم وحق تكوين الاحزاب كما تشير المسرحية في موضوع آخر إلى حقيقة ان تفرق المصريين عن حقهم قد أطمع فيهم الغريب وسهل احتلال أراضيهم [2].

ب– مسرحية صرخة طفل لإبراهيم رمزي: وهي مسرحية اجتماعية تناولت مشكلة الزواج في مصر في أواخر العشرينات ،فتحكي عن محامي شاب ناجح البطل واسمه: علي بك ،وزوجته الجميلة في شرخ الشباب: زهيرة هانم[3].

[1]. مخلوف بوكروح ، ملامح عن المسرح الجزائري ، ص 07

[2] . د. علي الراعي، المسرح في الوطن العربي ص70.

[3]. المرجع نفسه ص 71.

جـ- مسرحية الاباء والبنون لميخائيل نعيمة: وقد عالجت المسرحية صور الخلاف في الرأي والفكر والميل لدى الاجيال المتتالية حول موضوعات الحياة الكبرى كالزواج والحب والمعاشرة والانفاق والكسل، ووضح ما يعتري المجتمع اللبناني من أدواء وما يقوم فيه من صراع بين جيل محافظ يباعد بينه وبين الحياة الحديثة وجيل آخر حديث يصبو الى التخلص من القديم في الأدب ونهج الحياة معا ،وفي التفكير الاجتماعي والسياسي كذلك.[1]

د- مسرحية إمرأة الاب لأحمد بن ذياب :كتبت هذه المسرحية 1952م،وتدور حوادث المسرحية في ضواحي مدينة الجزائر ويسيرها أفراد أسرة طيبة متعلمة تكاد تكون مثالية في سلوكها وتفكيرها وإيمانها وتتحدث في طياتها على إمرأة طيبة مضطجعة على الفراش الموت من أثر المرض أصبحت الحياة معه مستحيلة ,وهي تحاور زوجها وبعض أبنائها ثم تموت ,وبعد أن تخلف له أربعة أولاد ثلاثة بنين وبنت واحد هي وردة ، وهكذا فالكاتب يعالج في هذه المسرحية قضية إجتماعية حقا ،هي قضية العلاقة التي لا تكون في العادة إلا سيئة بين الربائب والزوجات الآباء[2].

[1]. المرجع السابق، ص 199.

[2]. عبد المالك مرتاض، فنون النشر الادبي في الجزائر ، ص235.

المبحث الثالث

" العناصر الفنية للمسرحية "

اولا : الموضوع "الفكرة"

ثانيا: الشخصيات

ثالثا: الحوار

رابعا: البنية الزمانية

خامسا: البنية المكانية

سادسا: حبكة وبناء المسرحية {بداية , عقدة ,حل }

سابعا: لغة المسرحية واسلوبها

أولا:الموضوع (الفكرة)

الموضوع:

ونعني به المحور الأصلي للمسرحية أو الفكرة الأساسية التي تدور حول كل الأفكار والطريقة التي تسير فيها المسرحية وتتابع الأحداث وينبغي للمسرحية أن تكون لها فكرة تستهدفها[1].

والفكرة أو الموضوع يجب أن تكون أخلاقية أو اصطلاحيةأو تاريخية، سواء أكانت مأساة أو ملهاة ،والبيان الضمني لفكرة المسرحية هو أن الواقع يكشف لنا الكاتب مجرى الحوادث في دقة وبراعة ووضوح ولا يشرح لنا فلسفته ولايفرض علينا آراء ،وفي أثناء تطور الحوداث وإزدياد التوتر يجب أن يحرص الكاتب المسرحي كل الحرص على عنصر الجاذبية والتشويق[2].

وأن يجعل النظارة في حالة تعلق وتلهف بأن يلقي بعض الظلال على تلك الحوادث حتى تبدو بين الوضوح والغموض ومما لاريب فيه أن الفكرة تختلف في المأساة عنها في الملهاة لأننا في الملهاة يجب أن نشعر بأن الإنسان طليق لامحكوم عليه سواء في القدر كما في مأساة الإغريق أوننتجه أعماله وأن الأخطاء في الملهاة يمكن علاجها وليست بالغة الخطورة أننا في الملهاة لا نهتم بالحوادث كإهتمامنا بالشخصيات[3].

[1] . مجيد صالح بك ، تاريخ المسرح عبر العصور، دار الثقافة للنشر, طبعة الاولى، 1422ه/2002م,ص78 .

[2] . المرجع نفسه ، ص 79.

[3]. المرجع نفسه ،ص80.

ثانيا: الشخصيات

تعتبر الشخصية من بين الركائز التي يتركز عليها الخطاب المسرحي ، ومن أبرز السمات لأنها الأداة التي تعبر عن أفكار الكاتب وتقوم بتجسيدها وبلورتها وتكشف الشخصية عن القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدوراه في المسرحية ، ولذلك اقترنت على الخشبة اي تمثيلها فنيا، ويتم نقلها من الواقع إلى مجال الفن لنقل طبائع الناس ومزاجهم [1].

والشخصية في المسرح معبرة عن نفسها مباشرة وذلك من خلال أدائها وحوارها مع الشخصيات الأخرى ، دون الحاجة إلى تدخل المؤلف لوصفها او سرد ما تفكر فيه، فكل مايجب عليه هو قولية أفكار الشخصيات في أفعال مرئية حتى تكون نابضة حية ويسهل على الجمهور التفاعل معها[2]،كما أن العمل المسرحي يكشف عن مضمونه ويعبر عن فكرته من خلال عرضه لشخصيات تتفاعل وتتحاور وتتصارع"فعالم المسرح صورة للعالم الكبير، لاعزلة فيه ولاحياة فنية للمسرحية لم تتفاعل الشخصيات مع الحدث في حساب فني محكم ، يبدو من دقة أحكامه انه تلقائي طبيعي ولذلك يحرص المسرحيون على رسم الشخصيات بدقة وعرضها بوضوح ، وقد أضاف النقاد المحدثون ملاحظات كما يجب أن تتميز به الشخصية في العمل المسرحي مثل وحدة الشخصية في عمقها وضرورة أن تكون الشخصية درامية فيها مزيد من التوتر وأن تتطور وتتغير باستمرار"[3].

وتتبين لهم أن الشخصية الفنية تتكون من ثلاث جوانب هي:

1) الجانب الداخلي: (النفس الفسيولوجي)ويتعلق بالأحوال النفسية الفكرية .
2) الجانب الخارجي: (البيولوجي)ويتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية .

[1]. صالح لمباركية، المسرح في الجزائر ، ص 276،277.
[2]. ينظر: احمد زلط ،مدخل الى علوم المسرح، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2001،ص:158.
[3] . احسن تليلاني، المسرح الجزائري والثورة التحريرية ،ص: 181، 180.

3) الجانب الاجتماعي: (السوسيولوجي)ويتمثل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين[1].

ثالثا: الحوار

يعد الحوار في المصطلح تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما[2]،كما يشكل جزءا فنيا هاما من عناصر الرواية لأنه يوضح طبيعة الشخصية والطريقة التي تفكر بها ومدى وعيها بالقضية أو المأساة التي تشكل حياتها المتخيلة ، وهو اللغة المقترضة التي تقع وسطا بين المناجاة واللغة السردية ويجري بين شخصية وشخصية أو بين شخصيات وشخصيات أخرى داخل العمل الروائي[3].

كما أنه يمنح الفرصة للشخصية للتعبير عن رؤيتها من خلال المباشر لتعكس وجهة نظرها من خلال حوراها مع الأخرين ومع الذات.

ومن وظائفه في العمل الأدبي بعث روح حيوية في الشخصية، والحوار يقوم بدور هام حيث بإمكانه أن يخفف من رتابة السرد الطويل ،والذي يكون مبعثا للسأم والملل،وقد أجمعت جل أراء النقاد والدارسين على ضرورة استعمال اللغة العربية الفصحى في الحوار لأنها اللغة الوحيدة التي يفهمها المثقفون العرب كافة، رغم أن قلة منهم يدعون الي استعمال العامية بدعوى تقريب الشخصية من واقعها الحياتي إذا ليس من المنطقي أن ندير الحوار باللغة الفصحى على فلاح في الريف الجزائري مثلا، ومرد ذلك أن اللهجات العربية تقلل من جماهيرية النص الأدبي وتجعله منحصرا في بيئة واحدة من الصعوبة اجتيازها لشدة خصوصية بعض اللهجات العربية[4].

ينقسم الحوار بدوره إلى نوعين الداخلي أو المونولوج على اختلاف المصطلحات ،والحوار الخارجي بين شخصيتين أو أكثر .

---

[1]. ينظر احمد زلط، مدخل إلى علوم المسرح، ص 324.

[2].شريبط احمد شريبط،تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ،ص 30.

[3]. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ،ص134 .

[4].المرجع السابق،ص30.

1-الحوار الداخلي :

ويطلق عليه المناجاة الداخلية أو مصطلح الأسلوب الحر غير المباشر مصطلح تيار الوعي ،ويعرف "إدواردي جوردان "المونولوج الداخلي أنه« وسيلة إلى إدخال القارئ مباشر في الحياة الداخلية للشخصية ،دون تدخل من جانب الكاتب عن طريق الشرح والتعليق [1] ».

والمونولوج هو تحليل الذات من خلال الشخصية معها فتتوقف حركة زمن السرد الحاضر لتنطلق حركة الزمن النفسي في اتجاهات مختلفة، ويعبر المونولوج عن مشاعر الشخصية وتأملاتها إذا ينهال الكلام بصورة عفوية ليعبر عن تجربة البطل النفسية الداخلية تعبيرا شعوريا دون اعتبار لتسلسل الزمن الخارجي[2].

2- الحوار الخارجي

يتأسس في الأصل على الكلام العادي الذي يجري بين الناس في مختلف مستوياتهم الحياتية من أجل التفاهم والتواصل ،إلا أنه هناك مشكلة في لغة الحوار بين الذين ينتصرون لتوظيف الشكل الحواري باللغة العربية الفصحى وبين الذين انتصروا لتوظيفه باللغة المحلية العامية[3].

رابعا البنية الزمانية

- يعد الزمان في تعريفه اللغوي "اسم القليل الوقت وكثيره"،والزمان العصر والجمع أزمن وازمنة، وأزمن الشيء بمعنى طال عليه الزمن"[4].

[1]. عثمان بدري، وضيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ دارسة تطبيقية، موقع للنشر الجزائر (د،ط)،2000،ص216.

[2]. امال سعودي، حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيفي الاعرج، ص117.

[3]. عثمان بدري، وضيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ ،ص172.

[4]. لسان العرب لابن منصور ،ص190.

– أما مفهومه الاصطلاحي "فالزمان مولج وموجود في الذات الإنسانية بشكل غير مرئي وينطلق تجسيده في جوهر الأشياء لأنه هو اللغة التي تظهر التجربة الإنسانية"[1]، وذلك أن الزمان ضروري في كل عمل خاضع للدراسة فهو اللغة اللازمة في أحداث أي عمل وتجربة إنسانية .

– لذلك يعد الزمن جوهر الذات الإنسانية ووعيها بالحياة فالزمن ضلال التمايز الإنساني عبر العصور، وهو عنصر أساسي في بناء المسرحية ،إذ أنه من خلاله تتحرك الشخصية وتكسب مشروعيتها وأعمالها، لذا يعتبر المحرك الأساسي والضروري لأحداث أي مسرحية او رواية ، فالزمن يمثل عنصر أساسي في كل حكي ولازما له[2].

– وإن الزمان لأحداث أي مسرحية يرتبط بمباحث ثلاثة اما العصر الذي تعرض فيه الأحداث ،كما في المسرحيات التاريخية أو الكلاسيكية أو زمن العرض المسرحي، وهذا يعني ما تستغرقه أحداث المسرحية حين تعرض على خشبة المسرح أو التمثيل،أما المبحث الثالث فهو الأهم وهو الزمن الدارمي ويعني مجموع وحدات الزمن كما تعرضها أحداث المسرحية ،بما في ذلك الوحدات الزمنية التي تختزن بين فصول المسرحية أو مشاهدها [3].

خامسا : البنية المكانية

–إن من أهم دعائم العمل المسرحي هو المكان ،ذلك لأنه هو أول عنصر يواجه المتلقي والقارئ الذي يؤثث المسرحية ويبلورها فنيا ويشكلها جماليا، ويأخذ المكان في المسرحية أشكالا مختلفة بحسب علاقته بالواقع الذي حدث فيه ،كما يعتبر المكان من بين العناصر الرئيسية في بنية العمل الأدبي لكونه إطارا ماديا يستوى عليه النص سواء كان نصا مسرحيا أو قصصيا أو روائيا،

[1] . محبة حاج معتوق ،اثر الرواية الواقعية في الرواية العربية ،ط1994/1ص.

[2] . ينظر، نضير الكنز ،السيمياء والنص الادبي ، محاضرات الملتقى الوطني دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، (د،ط)2002،ص153.

[3]. ينظر :عصام الدين ابو العط 151 ،152.

وله أهمية قصوى في تقويم النتاج الأدبي ،كما يعد مجالا طبيعيا يحتضن هذه الأعمال ويكسبها أبعادا ويعطيها دلالتها [1].

وأخذ هذا المصطلح ثلاثة أسماء (الفضاء ،الحيز ،المكان)وقد اتضح لنا أن مفهوم المكان هو الأنسب للدراسة ، فالمكان في مفهومه اللغوي هو الموضع الثابت المحسوس والقابل للإدراك والتنوع من حيث المساحة والحجم والشكل[2]،أما في مفهومه الإصطلاحي هو "مسرح الأحداث الذي يوليه الأديب أهمية خاصة في عمله الإبداعي "[3]، وهو أيضا "المكان الإطار الذي تقع فيه الأحداث في الرواية "[4].

وللمكان في العمل الأدبي أنواع فالمكان الخارجي هو المكان المفتوح رحب يكون تفاعل الفرد فيه إيجابيا أما المكان الداخلي فهو عكس الأول ويتصف بالتحديد ويحمل دلالات تفوق دلالتها الحقيقية ،والمكان المعادي هو مكان شبيه بالداخلي لأنه يتصف بالضيق وينعكس ذلك على نفسية الفرد ،وفضاء العتبة هو المكان الذي يمثل ممرا بالنسبة للبطل [5].

سادسا: حبكة و بناء المسرحية

ويتكون اي عمل مسرحي من (البداية ، والعقدة ،والنهاية).

- **البداية** :وهي لحظة بداية المسرحية
- **العقدة** :وهي العنصر الأساسي في بناء الحبكة الفنية ،أي النقطة الحاسمة التي تصل إليها الأحداث المسرحية في تصاعدها ،وعندها تكون الحادثة أكثر أهمية ،وأكثر إثارة للشوق [6].

[1] . حميد لحميداني،بنية النص السرد من منظور النقاد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط1، 1991،ص 29 .

[2]. اوريدة عيود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية،دار الامل للطباعة و النشر الجزائرية و النشر والتوزيع، (د ،ط)(د ،ت) ،ص29.

[3]. ابراهيم عباس ،تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال، (د ،ط)،2002،ص34.

[4] .سيزا احمد قاسم ،نباء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة(د ،ط)،1984 ،ص79 .

[5]. ينظر :كلثوم مدقي ،دلالة المكان في رواية موسم الهجرة الا الشمال ،مجلة الاثر ،ص238.

[6]. شكري عبد الوهاب ،النص المسرحي ،ص 323.

- **الحل (النهاية)** :والنهاية إما أن تكون حاسمة تقدم ،أو هي مفتوحة في شكل لغز ،يطلق العنان لفكر المتفرج حتى يختار الحل المناسب ،حسب فهمه للموضوع وقدرته على استيعاب الأفكار التي يتناولها المضمون المسرحي بالتحليل والتعليل .

سابعا: لغة المسرحية واسلوبها

أ:اللغة

تعد اللغة في المسرحية المظهر المادي لكل مقومات المسرحية وغايتها وبها تتحقق الصلة بين المسرح والجمهور ،عن طريق تراسل المدركات الموضوعية المصور ،التي تصدر عن نفسية الشخصيات في الموقف ،فتكسب الشخصية أبعادها وتجسم الفكرة وتنقل الصورة الحيوية مشبوشة[1].

واللغة بمفهومها العام نواة الخطاب ومنتهاه ،ففي الوقت الذي تنقل الحالات وتسرد الأحداث بأشكال مختلفة ، يقوم الكاتب بسرد اللغة مانحا إياها شخصياتها المستقلة ،لتغدو خطابا له نظامه و تمفصلاته وابعاده [2].

فاللغة الوسيلة الأساسية للتعبير والتخاطب سواء كانت شعرية أم نثرية ،ولابد للغة من توافر جملة خصائص هامة منها أن تكون محملة بشحنات عاطفية وفكرية ،كما يجب أن تكون موحية بالواقع وذات تأثير وقدرة على تطوير الحدث ،والتعبير عن طبيعة الشخصية بوصفها واسطة لعملية نقل الأفكار[3].

[1] . سعيد شوقي، بناء المفارقة في المسرحية الشعرية ،إينراك للطباعة والنشر والتوزيع ،ط1، 2001 ،ص178.

[2] . موسى بن جدو ،الشخصية الدينية في روايات وطار ،ص74.

[3] .د.فؤاد علي حارز الصالحي ، دراسات في المسرح ،دار الكندي للنشر والتوزيع، (ط1)، 1999 –أربد- الاردن.

إن الكاتب عندما يكتب يجب عليه تجسيد نصوصه في صورة جميلة عن طريق الإستعانة بالكلمة وفي الخطاب الروائي عادة ما تكون اللغة فيه عادية مألوفة خاصة في المواقف السردية، وذلك كونها تنقل وجهات نظر مختلفة ووضعيات حياتية معينة لشخصيات متناقصة في الفكر ونمط الحياة[1].

ب – أسلوب الحوار

إن أي نص مسرحي يستلزم – ضرورة– الشخصيات المسرحية، وأن هذه الشخصيات بعضها مع البعض في صراع دائم،هذا الصراع يكشف عن الفكرة الكلية للموقف العام في المسرحية، أي الأفكار الجزئية التي يتطلبها موقف الشخصيات تلك، وقالب الفكرة –ضرورة– وهو اللغة وهي مانقصده هنا بالأسلوب.

والأسلوب بهذا المعنى (بالنسية للقارئ)هو الصلة بينه وبين المؤلف، للوقوف على الفكرة والشخصيات والحدث، فهو المظهر المادي لإنتاج الكاتب المسرحي وإن كان في عملية الخلو الفني . بالنسبة للكاتب . تابعا للحدث ومنهجه ثم الشخصيات وطبيعتها، وللموقف أو البناء الدارمي الذي يشف عن الفكرة .....[2].

ويتسم الأسلوب الافضل للحوار بالجمل القصار والعبارات الواضحة ،وإجتناب المبتذل من الألفاظ والأساليب،وأن ينطقه الممثل ذو الكفاءة المتوسطة ،دون أن يتعثر أو يتلجلج أو يقف ليتلفظ في مواضع الخطأ، وأن يكون مستساغا لدى الجمهور الذي كتبت له المسرحية ليفهم معظم ما ينطوي عليه من معان ومضامين[3]، ولقد طغت أساليب عديدة على النص المسرحي في الجزائر ،فتجد

[1]. محمد بوشخيط، مستويات الكلام في رواية "حمائم الشفق"، مجلة المسألة العدد 1 : الجزائر،1991،ص164.

[2]. ينظر محمد غنيمي،هلال النقد الادبي الحديث ،دار الثقافة ،لبنان ،(د، ط) ، 1973ص658 .

[3]. محمد الدالي، الادب المسرحي المعاصر ،ص316.

الأسلوب الإخباري والأسلوب السردي والأسلوب المباشر ،ومن المسرحيات التي اعتمدت الأسلوب الإخباري في النصوص المسرحية الجزائرية نجد مسرحية (المولد) لعبد الرحمان الجيلاني ،كونها للوعظ والإرشاد ،أما الأسلوب المباشر الخالي من الصراع فقد غلب على المسرحيات الوطنية التي تحمل رسالة صريحة داعية إلى التعبئة والعمل النضالي ،كما أنها تعبر عن معاناة وبطولات شعب ،ويظهر هذا الأسلوب مثلا في مسرحية (مصر الطغاة)لعبد الله الركيبي.

الفصل الثاني

"مسرحية الخنساء دراسة تحليلية فنية"

مدخل

المبحث الأول: موضوع المسرحية وأهدافها

المبحث الثاني: بنية الزمان في المسرحية

المبحث الثالث: بنية المكان في المسرحية

المبحث الرابع: شخصيات المسرحية

المبحث الخامس: حبكة وبناء المسرحية

المبحث السادس: لغة المسرحية وأسلوبها

مدخـــل

أولا : التعريف بالكاتب " محمد الصالح رمضان"

هو محمد الصالح رمضان ، كاتب وشاعر باحث وأديب ، ذو حس مرهف ، ولد يوم 24 أكتوبر 1914 بالقنطرة ، حفظ القرآن الكريم ، وتعلم في المدارس الفرنسية ، إلا أنه حرم من إجتياز إمتحان الشهادة الإبتدائية لمزاولته القرآن الكريم ، إنتقل إلى قسنطينة سنة 1934، وفيها أنهى دراسته ثم إشتغل مدرسا في مدرسة التربية والتعليم الإسلامية ، ثم تحول إلى غليزان ليدير الفتح ، ثم إلى تلمسان حيث عين مدير المدرسة دار الحديث.

وفي سنة 1953 عين مفتشا عاما للمدارس ، وخلال عهدة الثورة إشتغل في الجزائر العاصمة ، وكان عضوا في صفوف الجبهة و خلاياها (المدينة السرية) ، وبعد الإستقلال إشتغل مديرا للتعليم الديني بوزارة الأوقاف[1] ، كما عين عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى في الثمانينات ، وعضو في المجلس الوطني للثقافة عام 1990، حظي بتكريم رئيس الجمهورية عام 1987 في الذكرى الخامسة والعشرين للإستقلال ، وله كتابات متنوعة في مختلف الصحف والمجلات وطنيا وعربيا ، ألف في الجغرافيا ، أما في الأدب فله مسرحيتان الأولى بعنوان (الناشئة المهاجرة) والثانية بعنوان (الخنساء)[2].

ثانيا :مناسبة المسرحية

ألف الكاتب محمد الصالح رمضان مسرحية الخنساء إختتاما للموسم الدراسي، وتحفيزا للتلاميذ على فنيات الخطاب ،وتقنيات الإلقاء ليقوم التلاميذ بأداء أدوارها ، ولأهمية هذه الأعمال يقول : "كنا في المدارس الحرة في عهد الإحتلال الفرنسي كثيرا ما نلجأ إلى إقامة حفلات للترفيه والتوعية للتلاميذ وأوليائهم، ومن يهمه الأمر ، أو لسد عجز مالي تعاني منه ميزانية مدارسنا ، لأن معلمي المدارس الحرة لم يكونوا موظفين رسميين لدى السلطات الحاكمة يتقاضون مرتبات قارة ومحترمة ...، لذلك كان المشرفون على هذه المدارس يضطرون إلى تنظيم حفلات في موسم من المواسم ة، أو في

[1]. ينظر صالح لمباركية، المسرح في الجزائر ، ج1، ص ،68.
[2]. محمد الصالح رمضان ، من وحي الرسالة ، الجزائر ، (د ،ط) ، 2007، ص ،93،94.

آخر السنة الدراسية ...،وفي هذه الحفلات أنشطة ثقافية يتمرس فيها التلاميذ على إلقاء الخطب والقصائد ،والتمرن على الحوار وإنشاء الأناشيد والتدرب على التمثيل "[1].

ومسرحية (الخنساء) هي ثاني مسرحية يؤلفها الكاتب بعد (الناشئة المهاجرة) [2]ويقول عن مسرحية الخنساء : " أنه وضعها في أواخر الأربعينيات لتلاميذ القسم التكميلي بمدرسة (دار لحديث) بتلمسان ومثلها طلاب وطالبان هذه المدرسة التي تتوفر على مسرح صغير في قاعة المحاضرات، مثلث ثلاث مرات في أسبوع واحد ، مرتين للرجال ، ومرة للنساء، ونالت إقبال وإستحسانا بالغين " [3]فموضعها جعلها تجلب الجموع .

ثالثا : ملخص المسرحية

ملخص المسرحية

مسرحية في ثلاثة فصول من التاريخ العربي ، تدور أحداثها حول : الخنساء" الشخصية العربية المخضرمة.

– فالفصل الأول منها يبين " الخنساء في الجاهلية " وهي في سوق عكاظ تتباري مع الشعراء في قرض الشعر.

– أما الفصل الثاني " الخنساء في الإسلام " وقد أسلمت سنة 8 هجري الموافق لـ 629 هـ، في بيت عائشة أم المؤمنين وفي مصلى الخليفة " عمر بن الخطاب " بمكة.

– أما الفصل الثالث فيتحدث عن " الخنساء وهي في القادسية "ومشاركتها في الفتوحات الإسلامية.

[1]. مرجع سابق ، ص 92.
[2]. ينظر المرجع نفسه ، ص ، 93.
[3]. محمد الصالح رمضان ، الخنساء مسرحية تاريخية أدبية ، دار الحضارة ، الجزائر ، ط1، 2007، ص 10.

– تبدأ المسرحية بحوادث جرت في الجاهلية ، وأبرزها بكاء " الخنساء" على أخويها " صخر ومعاوية" وقد عهد الكاتب إلى تسجيل كثير من شعر الخنساء في رثائها لأخويها :

يا عين فيضي بدمع منك مغرار
وأبكي لصخر بفيض منك مدرار
فقد سمعت ولم أبهج به خبرا
محدثا قام ينمي رجع أخبار

ويلي البيتين عشرات من الأبيات ضمن الفصل الأول أشعار لكوكبة من شعراء الجاهلية وهم : النابغة الذبياني ، والأعشى وحسان بن ثابت ، وفاطمة بنت الأحجم ، والسلكة وهي أم " تأبط شر" وفارحة بنت شداد وأمية بنت أمية بن عبد شمس وهند " بنت عتبة بن ربيعة ".

أما احداث الفصل الثاني فتدور حول حزن الخنساء حتى بعد إسلامها ، وقد حاولوا جاهدين ردها عن حدادها وبكائها ولكنهم فشلوا فأخذوها إلى دار " عائشة " أم المؤمنين علها تقنعها.

فتروي الخنساء قصتها وتثني على أخيها صخر الذي كان يحبها ويجود عليها من ماله، فتدفعها عائشة للمزيد من قرض الشعر ، وتعود الخنساء إلى بكائها ونحيبها حتى في حضرة الخليفة " عمرو بن الخطاب " فيحاول أن يرشدها و يصبرها بأسلوب واعظ ولاكن دون جدوى.

عمرو بن الخطاب : إتقي الله يا خالة ، وأعلمي أن من تبكين هلكوا في الجاهلية، فعلام النحيب والبكاء الدائمان لمن هم اليوم حطب جهنم؟

الخنساء (تبكي) : ذلك أطول لحزني عليهم ، وأدوم لبكائي يا عمر ، فلئن كنت أبكي لهما من الثأر ، فأنا اليوم أبكي لهما من النار (وتبكي ...ثم تبكي...) وهكذا الفصل الأول والفصل الثاني حيث ينتهي بمثل ما إبتدأت به : دموع عزيزة وملابس سواد ، وبكاء ، ونحيب...

أما الفصل الثالث الأخير ، فقد تفطنت الخنساء لحقيقة الموت وأنه حق علينا وتحشعت لإقناع أبنائها الأربعة لمشاركتهم في الفتوحات الإسلامية ، وترى أن التضحية بأبنائها في سبيل الوطن واجب إسلامي.

أما خبر موت أبناءها في القادسيه فقد أفرحها لأنها تعرف أنهم ذهبوا إلى الجنة ، وقالت عند سماع الخبر : الحمد لله الذي شرفني بقتلهم في سبيله ، وعزائي فيهم هذا النصر المبين، الذي أحرزوا عليه للإسلام والمسلمين ، وإني لأرجو من الله أن يجمعني بهم في مستقر رحمته[1].

[1]. ينظر صالح لمباركية ، المسرح في الجزائر ، ج1، ص 148، 149.

الدراسة التحليلية للمسرحية

أولا : موضوع المسرحية وأهدافها

يعد موضوع مسرحية :" الخنساء" لمحمد الصالح رمضان موضوعا مستوحى من التاريخ العربي، تدور أحداث المسرحية التاريخية حول الخنساء الشخصية العربية المخضرمة ، والتعرض لحياتها ، وإبراز مأساتها ، وشعرها ورثائها وحدادها وبكائها ، على موت أخويها صخر ومعاوية ، حتى دخولها الإسلام سنة (8 هـ الموافق لـ 629 م) على يدي الرسول (ص) فبقيت زمنا طويلا تبكي أناء الليل وأطراف النها .

أما في الفتوحات الإسلامية ، فقد تشجعت ونست الماضي وتفطنت لحقيقة الموت وقامت بتشجيع أولادها والإستعداد للحرب والجهاد في سبيل الله والكرامة العربية .

والمتتبع للنص يكشف أن المؤلف كان يروي الأحداث التاريخية ويربطها بحزن الخنساء.

وهنا يمكن الإشارة إلى أن الكاتب قدم قصائد من ديوان الشعر العربي في الجاهلية والإسلام فقد رمى إلى خدمة الناشئة وتعليمهم أكثر من خدمة الفن المسرحي في مستواه الأعلى .

وذكرت المسرحية أشعار فحول الشعراء ونص خطبة قيس بن ساعدة المشهورة وأخبار المسلمين وحروبهم والمسرحية في مجملها نص أدبي ، تعرض إلى أخبار الشعراء والخلفاء والحكام ضمن حياة الشاعرة العربية الخنساء التي أفنت حياتها حزنا وبكاءا .

- فالمسرحية تريد إيصال هدف تاريخي وهدف تربوي ، و ذلك لغرض خلقي وإصلاحي وتربوي وغرسه في قلوب الجيل الناشئ.

- الهدف التاريخي والمتمثل في التعريف بحروب المسلمين مع الفرس وإنتصارتهم في القادسية وقوتهم في مواجهة العدو ، وذكر أهم الخطب التاريخية في العصر الإسلامي والمشهورة ، كخطبة الخليفة عمر بين الخطاب ، وخطبة سعد بن أبي وقاص" ر.ض".

- أما الهدف التربوي والمتمثل في غرس الدين الإسلامي والروح الجماعية في الناشئة وذلك من خلال العبارات ومعانيها التي تدعو إلى المثل العليا والأخلاق الحسنة والحميدة، والإستدلال ببعض الآيات القرآنية.

ونذكر مجمل القيم في المسرحية :

- التعرف عن خصائص الشعر والبيئة الجاهلية .
- التعرف عن خصائص الشعر والبيئة الإسلامية .
- التفطن لحقيقة الموت وأنه حق علينا جميعا.
- الصبر والإيمان بقضاء الله وقدره .
- روح وقوة الجماعة الإسلامية.

ثانيا : بنية الزمان في المسرحية

من خلال قراءتنا لمسرحية الخنساء يجد أن الزمن فيها إلى قسمين الزمن العام لزمن خاص.

- أما الزمن العام فهو عبارة على عصور:

العصر الجاهلي ،والعصر الإسلامي، وعصر الفتوحات الإسلامية .

- والزمن الخاص يتمثل في زمن الشروق وزمن الغروب .

– الشروق : ونجد زمن الشروق من خلال المقاطع الشعرية التي تقولها الخنساء على أخويها صخر ومعاوية.

تقول الخنساء :

يذكرني طلوع الشمس صخر وأذكره لكل غروب شمس

ولولا كثرة الباكين حولي على إخوانهم لقتلت نفسي

ولكن لا أزال أرى عجولا وباكية تنوح ليوم نحس[1]

ومن خلال هذه الأبيات فالخنساء تذكر أخاها صخر عند كل" شروق "لأن هذا الوقت يرمز لها بشجاعة أخيها ،وتوديعه عند ذهابه كل صباح باكرا إلى الصيد والحرب وتصف أخاها أنه سيد قومه وفارسهم المغوار ، يهي الذمار ، ويهوى النار والعار فتقول:

وإن صخرا لمقدام إذا ركبوا وإن صخر إذا جاعوا لعقار

وإن صخر لمولانا وسيدنا وإن صخر نشتوا لنحار[2]

[1]. ينظر محمد صالح رمضان ، مرجع سابق، ص 43.
[2]. المرجع نفسه ،ص 60.

ومن زمن الشروق في المسرحية نجده في قول أمية بن عبد شمس في رثاء أخاها أبا سفيان:

وهذا الصبح لا يأتي ولا يدنو ولا يقرب

بعقر عشيرة منا كرام الخيم والمنصب

أحال عليهم دهر حديد الناب والمخلب[1]

الغروب : ونجد هذا النوع من الزمن في قول الخنساء على أخويها :

يؤرقني التذكر حين أمسي ويردعني عن الأحزان نكسي

على صخر وأي فتى كصخر ليوم كريهة وطعان حلس

فلم أر مثله رزءا لحن ولم أمثله رزءا لأنس

ألايا صخر لا أنساك حتى أفارق مهجتي ، ويشق رمسي

يذكرني طلوع الشمس صخرا وأذكره لكل غروب شمس[2]

فمن خلال هذه الأبيات نجد الخنساء تذكر أخاها صخر في كل "مساء وغروب شمس" لأن الغروب رمز " الكرم " كما أنه رمز " للعودة " أي أن أخاها صخر كان يعود إليها في المساء من الحرب أو من الصيد فيجني لها المال أو الصيد الوفير والهدايا فتقول :

أعز أبلج تألم الهداة به كأن عام من فوقه نار

جلد جميل المحيا كامل ورع وللحرب غداة الروع مسعار

حمال ألوية هباط أوديته شهاد أندية للجيش جرار[3]

[1]. المرجع السابق ، ص 41.
[2]. المرجع السابق ، ص 43.
[3]. المرجع السابق ، ص 60.

تمكنت المسرحية من تجسيد الزمن ولم شتاته و تصوير الزمن النفسي للشخصية ، فحركته تمثل حركة شعورنا التي لا تخضع للتعريف أو التحديد إذ أن البشر يعيشون طبقا لزمانهم المنفصل عن الزمن الخارجي الذي لا يطابق في إيقاعه لزمنه الخاص فالزمن النفسي يعد أحد ركائز الإبداع بما يتضمنه من دلالات إيحائية.

ثالثا: بنية المكان في المسرحية

يمكن أن نتبنى في تقسيم المكان في المسرحية الى أماكن منفتحة وأخرى منغلقة ،وأما بالنسبة للمسرحية التاريخية فيمكن تقسيم المكان الى بيئة معينة أوعصر ما، وفي مسرحية الخنساء فنجد البيئات التالية:البيئة الجاهلية ، والبيئة الاسلامية، والبيئة في الفتوحات الإسلامية، لذلك سنحاول تتبع المسار السردي في المسرحية لكي يتسنى لنا اكتشاف هذه الأنواع من البيئات والأماكن.

1- البيئة الجاهلية: ونجد أماكن مفتوحة ومغلقة في هذه البيئة:

- من الأماكن المغلوقة في هذه البيئة هي:

بيت الخنساء "مغلق": ويعد أول الأماكن المغلقة التي حضرت المسرحية ، وهو أول مكان ذكر،بحيث أستهل به الكاتب قص المسرحية ،فهو يعد النقطة الأولى التي ستنطلق منها الشخصية المحورية "الخنساء" نحو الأماكن الأخرى,وهو بيتها الخاص، التي تسكن فيه مع زوجها الأول عبد العزى وإبنهما أبو شجرة،حيث ظهرت فيه الخنساء وهي تبكي وتنوح على أخويها صخر و معاوية.

- ومن الأماكن المفتوحة في هذه البيئة هي :

سوق عكاظ : وعكاظ قرية بين النخلة والطائف ، وكانت تعقد في أول ذي الحجة إلى العشرين منه، وهي أعظم أسواقهم وقد اتخذت سوقا بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة ، وظلت قائمة في الإسلام حتى نهبه الخوارج عام 129هـ ،حين خرجوا بمكة مع المختار بن عوف ، وكانت سوق عكاظ ميدانا للتجارة ، وأشهر أسواقهم ، وفداء الأسرى والمفاوضة في الرأي وتبادل الافكار، كما كانت ميدانا للمناظرة والمفاخرة وإنشاء الشعر، وكان بها في الجاهلية منابر يقوم عليها الخطباء ، فيقف أشراف القبائل مفاخرين بمناقبهم ومآثر قومهم وكانت معرضا للبلاغة و مدرسة بدوية ،تلقى فيها القصائد والخطب وينقد ذلك كله [1]،ويهذب وفيها أنشد ابن كلثوم معلقته وألقي فيها حسان

[1]. أ. د مصطفى السيوفي، تاريخ الادب في العصر الجاهلي ، الدار الدولية للاستثمار الثقافية ش.م.م.القاهرة ، مصر ، (ط1) ، 2008 ،ص 64.

إبن ثابت مدائحه ، كما كانت الخنساء تلقى فيها مراثيها وتعاظم بمصيبتها وكان النابغة تضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ ،ويجتمع الشعراء فيتحاكمون إليه.

2- خصائص الحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي

- كان العرب في هذا العصر يتمتعون بصفة الشجاعة والكرم وإغاثة الملهوف ونصرة الحق وصلة الرحم.
- العصبية القبلية ، التفاخر بأصل القبيلة ،و وجود الجواري والعبيد وشرب الخمر .
- كانت حياتهم غير مستقرة وكثيرة التنقل، بحيث كانوا يعيشون على الرعي حيث الماء والكلأ.
- انتشرت فيما بينهم الحروب القبلية مثل حرب داعش والغبراء.
- كما إمتاز هذا العصر بظهور الشعراء ، وبرزوا قصائدهم التي نالت الاستحسان.
- أما المرأة في العصر الجاهلي كانت منزوعة.

2-البيئة الإسلامية

ونجد في هذه البيئة أماكن مفتوحة وأخرى مغلقة

1- الاماكن المفتوحة نجد :

الحرم المكي :

ويعتبر الحرم المكي من أبرز وأعظم المعالم الحضرية في الحياة الاسلامية ، وهو أقدس بقعة على وجه الارض ،ويأتونه البشر من كل فج عميق ، وفيه يحزم القتال ,ويحزم صيد الحيوانات وهو المكان المقدس عند المسلمين وهو قبلتهم ورمز لهويتهم وإسلامهم وضهر في المسرحية أثناء طواف الحجاج ،وهم يلبون الله في صخب أ ما الخنساء فكانت تطوف بالبيت الحرام وهي بثيابها الأسود ،تندب باكية منتحبة وهي ترثي أخويها.

الساحة :

وهو مساحة فسيحة في بطاح المدينة وكانوا يلقون فيها الخطب، وكان يدعو الراعي وينادي المنادي ، فنتجمع الجموع وتتهيأ للحرب.

2-الاماكن المغلقة نجد :

المجلس : (مكان مغلق)

هو مجلس العمر بن خطاب الخاص به، وهو بيت خال من جميع أنواع الأبهة، وكان عمر يجلس متربع بين نفر من أصحابه 3أو4 يتذكرون في أمر هام من أمور المسلمين ،ويقام فيه اللقاءات مع أصحابه وأهل مشورته في المدينة ، يتذكرون في سير الحرب بالعراق والشام وينقلون أخبار الواجهتين.

بيت عائشة (رضي الله عنه)

وهو مكان مغلق أي لا يتسع إلا لنوع من العلاقات الانسانية ، وهو البيت الخاص بعائشة ، وقد استقبلت فيه عائشة الخنساء ،لتنصحها وتوقرها من حزنها الشديد والكف عن الحداد بأسلوب معبر ومرشد.

بيت الخنساء

هو بيتها غير بيتها السابق في الجاهلية ، واصبحت الخنساء عجوزا وتسكن مع أولادها الأربعة وكانوا في مقتبل العمر بين 25 و 35سنة فالسكن يعد هوية لكل شخصية لذا فارتباط هذا المكان بالشخصية له عدة معاني ، فالسكن قد يشعر صاحبه بالأمن كما قد يشعر بالرعب والخوف وعدم الاطمئنان كما هو الحال مع الخنساء في بيتها ليلا تتحدث مع نفسها " متأففة قلقة ... يالهم من كفرة فجرة ، إنهم لينتقمون منا لذى قال، يالله للمسلمين من العناة الكافرين ".

رابعا :شخصيات المسرحية

1 – شخصية الخنساء (البطلة):

وهي شخصية المحورية في المسرحية والتي تدور عليها معظم الأحداث.

أهم ملامح في شخصية الخنساء:

نسبها: وهي تماظر بنت عمر بن الشريد سيد بني سليم أرثى شواعر العرب ، وقد كانت الخنساء الابنة الوحيدة في أسرتها ، ولهذا كانت محل رعاية أسرتها وخاصة أخويها(صخر ، ومعاوية).

- أما السبب في تسميتها بالخنساء لقصر أنفها و ارتفاع ارنبيتها.
- وكانت الحالة المادية ولاجتماعية للخنساء قبل وفاة أخيها صخر ميسورة الحال، ذلك أن صخر كان يعطيها في كل مرة ماتقتات به ، بعد أن يقسم ما يجنيه من مال إلى نصفين وبعد وفاة صخر ترددت الحالة النفسية والاجتماعية والمادية لها .

الشجاعة والتضحية: ويتضح ذلك في موقفها يوم القادسية واستشهاد أولادها الأربعة فقالت:الحمد الله الذي شرفني باستشهادهم في سبيله.

قوة الشخصية:وقد عرفت الخنساء بحرية الرأي وقوة الشخصية ونستدل على ذلك من خلال نشأتها مع والدها وأخويها صخر ومعاوية والقصائد التي كانت تتفاخر بها بكرمهما وجودهما.

الخنساء الشاعرة: ويغلب عند علماء الشعر على أنه لم تكن إمرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها، ونستدل بذلك في سوق عكاظ وبقول النابغة لها:مرحى ياتماضر والله لولا أن أبا بصير هذا (الأعشى) أنشدني قبلك لقلت أنك أشعر الأنس والجن، ولكنك والله أشعر من كل أنثى.

شعرها وخصائصها:

تعد الخنساء من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام ، تفجر شعرها منذ الصغر ، بعد موت أخويها صخر ومعاوية ، وكان شعرها من جيد الشعر ، ولكنه كله رثاء يسيل حزنا ، وبكاء يقطر دما، وأنين يفتت الأكباد ، لأنها كانت تحبهم حبا لا يوصف وخاصة "صخر" الذي رثته رثاء حزينا وبالغت فيه حتى عدت أحسن شعراء الرثاء، ويغلب على شعرها البكاء والتفجع والمدح والتكرار،

لأنها سارت على وتيرة واحدة وهي وتيرة الحزن والأسى وذرف الدموع الصادقة ونلاحظ ذلك في كل أشعارها.

أخلاقها وطبائعها

كانت الخنساء متينة الأخلاق ذات وقار وشمهم ، عزيزة النفس ذكية الفؤاد ، تكره النفاق والمداهنة ، وهي صريحة فصيحة ، خطبها مرة فارس هوزان وسيد بني جشم دريد بن الصمة الشاعر المشهور فامتنعت منه وأبت أن تتزوجه .

أما طبائعها فما عرفناها ألا مطبوعة الحزن مجبولة على الجزع لموت أبيها وأخويها ، فهي دائمة البكاء والنحيب تتذكر موتاها لأدنى شيء فتبكيهم وهكذا تمضي أيامها ولياليها ذوت زهرة حياتها.

2- الشخصيات الثانوية

شخصية زوج الخنساء: وهو عبد العزى الزوج الأول للخنساء ,وكان الزوج يصف معيشته مع الخنساء بالجحيم الذي لا يطاق، ويدعوا الله بتعجيل فراقهما ، وتبدو شخصية الزوج أنه رجل متلفا للمال ، وكثير التصدق من ماله حتى ينفذ مايقتات به، ويذكر بعض الرواة أنه يقامر بالقداح حتى أتلف ماله بذلك.

شخصية الابن:وهو أبا شجرة ، إبن الخنساء من زوجها عبد العزى، وكان إبنا حنونا ومحبا كثيرا لأمه فكان يحس ماتحس به فيتألم لتألم حالها، وكان مهتما بها متمنيا أن ينتهي هذا الحزن الذي أستمر معها طويلا،وأشتهر الإبن في حروب الردة بمحاربته لخالد بن الوليد رضي الله عنه كان دائم الملازمة لخاله صخر في الحرب.

النابغة الذبياني: النابغة شاعر ذبياني وهو أحد فحول الشعراء الجاهلين، ويعد في الطبقة الأولى مع امرؤالقيس، كان النابغة من أشراف قومه وهو وإ -ن تكسب بالشعر -لم يبتذل إنما كان يقصد الملوك ويمدحهم في خير وهم يجزلون له العطاء وكان النابغة تضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ، ويجتمع الشعراء فيتحاكمون إليه.

الأعشى:هو ميمون بن ثعلبة من قبيلة بكر بن وائل، كان يسمى صناجة العرب لتغنيهم بشعره وكان يرحل كل سنة إلى سوق عكاظ وهناك ينشد بعض أشعاره.

الشيخ قيس بن ساعدة:هو من المعمرين وأحد حكماء العرب وأول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وقد عدة المؤرخين في عداد الصحابة وألقى خطابه هذا قبل البعثة النبوية وكان النبي صلى الله عليه وسلم من الحاضرين يوم الخطاب في سوق عكاظ ووجه وخطابه هذا للناس يدعوهم فيه إلى نسيان الماضي وبداية فتح صفحة جديدة، كما يدعوهم إلى أخذ العبر ممن سبقوهم إلى الاهتداء للدين الاسلامي، وأن ينظروإلى ما حل بهم ويخبرهم بأنه لادين أفضل من الدين الإسلامي الذي أعطاهم كل الوقت، فهنيئا لمن اعتنقه والويل لمن خالفه وفي سوق عكاظ بدأت المناظرات الشعرية بين الشعراء ، ومنهم:

حسان بن ثابت:يظهر لنا من خلال شخصيته أنه شاعر جاهلي يفتخر بقومه متعصب لقبيلته فيقول:

لنا حاضر فعم وماض كأنه شماريخ رضوى عزة وتكرما

متى ما تزنا من معد بعصبة وغسان نمنع حوضنا أن يهدما[1]

أما الحالة المادية لقبيلته وأهلها رغم قلة مالها ألا أنهم كرماء للضيف.

أما في المشهد الثالث من هذا الفصل تظهر لنا شخصيات كثيرة في مناحة من مناحات الجاهلية في الحرم المكي نساء يبكين رجالهن مرتديات السواد والحداد، ويشققن الجيوب، ويلطمن الخدود ، ومنهن نجد:

فاطمة بنت الأحجم الخزاعية: وهي تبكي عن زوجها ، فقد كان لها بمثابة الجبل الذي تحتمي بظله ، ولكن بعد وفاته أصبحت خاضعة للذل لاتجد من يحميها.

[1]. محمد صالح رمضان ،الخنساء مسرحية تاريخية أدبية: ص25

كما تظهر شخصية **أم تأبط شرا**: ترثي أبنها السليك، فتمنت أن تظله بشعرها أينما كان، وترى أن أي شيء حسن يتمناه المرء لنفسه وأن أي شيء يصيب غيره لايحس به، وتتمنى أم تأبط شرا أن تقدم نفسها للمنايا بدل نفس إبنها.

شخصية **فارعة بنت شداد**:تبكي أخاه مسعود وتذكر مكارمه على أهلها وعلى الناس، فكان يوفر الزاد لهم ورؤوف بهم ، وكان من الحكماء للقوم مدافعا عن قومه وعن المظلومين، واقفا في وجه الطغاة مكفكفا لقيود الأسرى .

أميمة:وهي أميمة بنت أميةبن عبد شمس ترثي أخاها أبا سفيان بن أمية ومن قتل من قومها يوم الحريرة، فهذه الشخصية متعصب لقومها الذين هم أصلها وفرعها ومجدها وشرفها ورمحها وسيفها الذي تصدى له العدو نال منه .

شخصية هند بنت عتبة بن ربيعة:وكانت تبكي على كل من فقدت من أهلها في غزوة بدر، ومنهم أباهاعتبة بن ربيعة من عظماء سادة قريش في ذلك الوقت، وعمها شيبة بن ربيعة وأخوها الوليد بن عتبة، وهؤلاء كانوا غير مسلمين، وهم أيضا من الذين قاتلهم النبي ـ ص ـ وأصحابه في غزوة بدر.

شخصية عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: وهي شخصية ظهرت في الفصل الثاني من العصر الإسلامي، وكانت امرأة صادقة ولبقة تحاول نشر الإسلام بالنهي على الكفر والأمر بالمعروف ، والابتعاد عن عادات الجاهلية، فهي التي جاءت إليها الخنساء ونصحتها من الكف عن هذا الحداد والحزن الشديد لأنه من بدع الجاهلية ،وكانت تنصحها بأسلوب واعظ ومرشد، وتقول لها بأن الموت حق علينا ولامفر منه ، أما عن حالتها النفسية فكانت جيدة، فرغم ماأصابها إلا أنها كانت صبور لفقدانها سيد العالمين (صلى الله عليه وسلم)كما فقدت أباها صديق النبي وخليفته الأول بعد وفاته.

عمر بن الخطاب:هو أمير المؤمنين رضي الله عنه تبدو حالته الاجتماعية بسيطة، يسكن في بيت خال من أنواع الأبهة والجمال ذو أخلاق فاضلة يحترم غيره ويهتم بأمور وشؤون المسلمين فهو المرشد لهم في امور دينهم ودينهم والموجه لهم في الحروب .

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: وهو القائد العام للجيش العربي، وقد كان ذو شخصية عسكرية قوي العزيمة يضع الجهاد والنصر نصب عينه , ويبدوا قويا شديدا لحازم الرأي بليغ القول.

أبناء الخنساء الأربعة:فتبدوا شخصيتهم من خلال المسرحية أنهم أبناء بارين بوالدتهم ، يتمنون رضاها، ومحافظون على أداء صلاتهم، يخافون أمهم ويحسون بحالها، ومن قول الخنساءعنهم: أنهم أولاد أدركوا مدارك الرجال، يطير الحماس من أعينهم شرارا ويضئ سنا وجوههم ظلمة الليل البهيم، وأنهم لأهل بأس ونجدة، وجهاد وشدة لايتخاذلون عند اللقاء، ولايطمع فيهم الأعداء، سلمهم فيهم، وسيفهم على عدوهم [1] وقد كانوا يحاولون تقديم المساعدة والجهاد في سبيل الله.

وهكذا كانت شخصيات المسرحية، فلم تول المسرحية إهتماما كبيرا للجانب الخارجي للشخصية برسم معالمه الخارجية بقدر ما أولت الإهتمام بالمعالم الداخلية حيث صورت المسرحية المعاناة التي عاشتها الخنساء بعد موت أخويها صخر ومعاوية ولكن في فصلها الأخير تفطنت الخنساء لحقيقة الموت.

[1]. المرجع السابق ، ص 63.

خامسا: حبكة وبناء المسرحية

وعندما نسقط أجزاء المسرحية (البداية ،العقدة ،الحل)على المسرحية التاريخية الخنساء فنجد:

البداية: بما أن مسرحية الخنساء تاريخية تراجيدية فبدايتها كانت حزينة ومأساوية جدا تتمثل في بكاء ونوح الخنساء على أخويها "صخر ومعاوية "عند سماع خبر موتهما.

– كانت الخنساء تقول أبيات قليلة جدا من الشعر في بادئ الأمر ، وبعد موت أخويها تفجرت بالرثاء والشعر الغزير، و صارت أرثى نساء العرب . وأصبحت تذهب لسوق عكاظ لتقول أبياتها الشعرية و تثني على أخويها بتعداد جودهما وكرمهما وقوتهما، كل هذا لكثرة الحسرت عليهما، وقد التقت في السوق مع العديد من النساء على نفس حالتها يبكون على من فقدوا من أهلهم فتقول الخنساء:

يذكرني طلوع الشمس صخرا وأذكره لكل غروب الشمس

ولو لا كثرة الباكين حولي على أخواهم لقتلت نفسي

ولكن لا أزال أرى عجولا وباكية تنوح ليوم نحس

أما أول الأبيات الشعرية التي قالتها عند سماع موت أخويها:

ياعين فيضي بدمع منك مغزار وأبكي لصخر بفيض منك مدرار

فقد سمعت ولم أبهج به خبرا محدثا قام ينمي رجع أخبار

العقدة: وقدجاءت العقدة في المسرحية في الفصل الثاني عند دخول "الخنساء" الإسلام وإستمرارها في قول الشعر و الرثاء مع البكاء والحزن الشديد و الحداد ظاهر عليها بلباسها الأسود حتى في بيت الله الحرام ،كانت تندب باكية منتحبة فتخفت أصوات الملبين في الحرم المكي ويرتفع صوتها بقولها:

ألايا صخر إن أبكيت عيني فقد أضحكتني دهرا طويلا

بكيتك في نساء معولات وكنت أحق من أبدى العويلا

و أخذوها رجال ونساء من الحرم المكي إلى عائشة أم المؤمنين علها تقنعها بالكف عن هذا الحداد والبكاء فلم تقتنع، فأخذوها إلى مجلس الخليفة عمر بن الخطاب فقام بنصحها وإرشادها ووعظها

بأسلوب مقنع وقال لها أن هذا الحداد والحزن الشديد من بدع الجاهلية، فلم تقبل ولم يقنعها شيء فبقيت تبكي وتنوح وتذكر أخويها بالرثاء والشعر لهما وخاصة وقت الشروق،و الغروب الذي يذكراها بأخوها صخر الذي تحبه حبا شديدا ومن هنا نطرح الإشكال المتمثل في:

"هل الخنساء تبقى بنفس الحال (بكاء ،حزن ،الحداد ، لباس السواد)؟ أم تتغير في عصر الفتوحات الإسلامية؟ " وسنجيب عليهما في النهاية أو الحل.

الحل (النهاية):وقد كانت نهاية المسرحية تتمثل :

– تغيير الخنساء و كفها على الحزن و الشعر على أخويها، فأصبحت عجوزا كبيرة، ولديها أربعة أولاد.

– فالشيء الذي غيرها هو أنها تفطنت لحقيقة الموت وأنها حق علينا جميعا.

– وقامت بتشجيع أولادها على الجهاد في سبيل الله ومقاتلة الفرس .

– ذهاب الجند إلى الحرب وضمنهم أبناء الخنساء الأربعة وعند رجوعهم أي الجند من القادسية كانوا يحملون أخبار سعيدة وأخرى محزنة .

1/ تتمثل الأخبار السعيدة في:

– إنتصار المسلمين في الحرب مع الفرس في القادسية.

2/ تتمثل الأخبار السيئة في:

- موت الأبناء الأربعة للخنساء أثناء الحرب في القادسية ،و يمكن أن خبر الموت محزن للقارئ أما بالنسبة للخنساء فهذا الخبر بشرى وشرفا لها ،لأنها ترى التضحية بأبنائها في سبيل الله وسبيل الكرامة العربية واجب إسلامي ، وهذا ماقالته عند سماع الخبر من الجندي عن موتهم فقالت له: **"الحمد الله الذي شرفني بقتلهم في سبيله، وعزائي فيهم هذا النصر المبين، الذي أحرزوا عليه للإسلام والمسلمين ، وأني لأرجو من الله أن يجمعني بهم في مستقر رحمته."**

سادسا: لغة المسرحية وأسلوبها

1- الحوار

أنواع الحوار في المسرحية:

مزج في النص المسرحي الذي بين أيدين (الخنساء) بين نوعين من الحوار:

1 – الحوار الخارجي (ديالوج):وهو الذي طغى على النص وكثر بين شخصيات المسرحية

1/ فنجد في الفصل الأول من المشهد حورا خارجيا بين (الخنساء) وإبنها (أبي شجرة) وهو يحاول أن يقنعهابالكف عن البكاء فيقول:

الإبن:ماهذا البكاء الذي لاينقطع يا أماه، أما لهذا الحزن من آخر؟...

الخنساء: (وهي تكفكف دمعها)

تذكرت صخرإذ تغنت حمامة هتوف على غصن من الأيك تسجع

فظلت لها ابكي بعين حزينة و قلبي مما ذكرتني موجع [1]

2/ وفي المشهد الثاني تقع مناظرات في سوق عكاظ تحدث بين العديد من الشعراء (الخنساء ,الأعشى ,حسان بن ثابت) ويشتد الحوار بينهم ويكون في شكل قصائد أو أبيات شعرية، ويظهر كل واحد منهم أفضل ما لديه في الشعر ويحتكم بينهم (النابغة الذبياني) فتقول الخنساء:

أعز أبلج تأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

جلد جميل المحيا كامل ورع وللحروب غداة الروع مسعار

حمال ألوية هباط أدوية شهاد أندية للجيش جرار

[1]. المسرحية الخنساء لمحمد الصالح رمضان، ص 18.

النابغة: (ملوحا بيديه)

مرحى يا تماضر، والله لولا أن أبا بصير هذا (ويشير إلى الأعشى) أنشدني قبلك لقلت أنك أشعرالأنس والجن، ولكنك والله أشعر من كل أنثى[1].

الخنساء: ألا تريد أن تقول ومن كل ذكر؟

النابغة:لا، لا يكون ذلك مع مثل أبي بصير ياخناس .

الخنساء:كلا ياشيخ أنا أشعر منه غير أني أنا في واد وهو في واد [2].

3/و كذلك نجد حوار الخنساء مع أبناءها الأربعة وهي تشجعهم على الجهاد والالتحاق بالجيش للحرب بين المسلمين والفرس، وكانت تقنعهم ليذهبوا إلى أمير المؤمنين ليضمهم إلى الجيش الغازي في سبيل الله والكرامة العربية [3].

الخنساء:أي أبنائي الأعزاء، الآن وقد فرغتم من الطعام، فلنشرع في الكلام ،في موضوع هام.

الأبناء:ما أشوقنا إلى حديثك العذب يا أمنا .

الخنساء:يابني أسمعتهم بالفرس كيف بغوا؟ فثاروا على المثنى بن حارثة الشيباني لأخذ الثأرمن ذي قار أما سمعتهم بالاستنفار للحرب؟ أما بلغكم نداء الخليفة؟

الأبناء:بلى سمعنا بكل ذلك.

الرابع:ذلك ما أ خرنا في المسجد ولم نشأ إزعاجك به .

[1]. المرجع السابق، ص 28-29.
[2]. المرجع نفسه ، ص 30.
[3]. المرجع نفسه ،ص79.

الثاني:نعم لقد جمع الفرس جموعهم، وحشدوا مقاتلهم من أقاصي البلاد وأدانيها، وتغلبوا على جيوش المسلمين غيلة وغدرا حتى زحزحوهم عن أماكنهم في ضواحي السواد من أرض العراق[1].

الخنساء:وما يثنيكم أيها الأولاد عن الجهاد؟وأنتم أهل البطولة والأنجاد؟[2]

2- الحوار الداخلي (المونولوج):وهو النوع الثاني من الحوار وقد قل استخدام.

1/ ففي الفصل الأول في المشهد الأول ((نجد الخنساء في بيتها تبكي وتنوح على أخويها صخر ومعاوية))

الخنساء:

ياعين فيضي بدمع منك مغزار وأبكي لصخر بفيض منك مدرار

فقد سمعت ولم أبهج به خبرا محدثا قام ينمي رجع أخبار[3]

((وتبكي ثم تبكي....وتقوم لبعض شأنها وبينما هي داخلة أو خارجة تسمع نوح حمام محزن فيذكرها شجوها ويهيج كامن حزنها)).

الحمام: أم م..... أم م .... أم م ..... أم م م.....

الخنساء:

ياعين جودي بدمع منك مهراق أذا هذا الناس أوهموا باطراق

إني تذكرني صخرا سجعت على الغصون هتوف ذات أطواق [4]

((وتبكي ثم تبكي....وبينما هي على هذا الحال أو أتية ترفع صوت ديك مدويا في ارجاءالدار))

الديك:كو...ككو...كو...كو...ككو...كو.

---

[1]. المرجع السابق ص82.

[2]. المرجع نفسه، ص 83

[3]. المرجع نفسه، ص 16

[4]. المرجع نفسه ص17

الخنساء :

ألا أيها الديك المنادي بسحرة هلم كذا أخبرك ما قد بدا ليا

بدا لي أني قد رزئت بفتية بقية قوم أو رثوني المباكيا

فلما سمعت النائحات ينحنه تعزيت واستيقنت أن لا أخاليا[1]

وهكذا الخنساء لم تنسى أخويها فكانت تحاور الديك والحمام ،وهي طبعا لا تنتظر منهما إجابة أو مناقشة ، ولكنها من حسرتها على أخويها فتجد كل ماحولها يذكرها بهما ، وتحاول أن توصل إليه شكواه وحزنها الشديد

2/ وكذلك نجد هذا النوع من الحوار في الفصل الثالث الأخير في المشهد الأول ((الخنساء في بيتها ليلا وهي تحدث نفسها ، وقد كانت عجوز محدبة الظهر ضعيفة البصر، تنتظر مقدم أبناءها الأربعة ليلا والحيرة والقلق بادية عليها)).

"الخنساء:(متأففة ، قلقة)...يالهم من كفرة فجرة، إنهم لينتقمون منا لذى قار يا الله للمسلمين من العتاد الكافرين" [2].

وتبدو الخنساء من خلال حوارها مع نفسها أنها قلقة على شأن المسلمين،وإستعدادهم لمعركة القادسية، والواجب الإسلامي في نظرها حين تقدم أبناءها الأربعة هبة للجهاد والتضحية والاستشهاد.

3/ ويظهر لنا مونولوج في نفس الفصل من المشهد الخامس، عند رجوع الجند منتصرين من القادسية، يحييهم النساء والصبيان والشيوخ ، مكبرين هاتفين بحياة الإسلام والأمة العربية ، وتبقى الخنساء في جانب المسرح واقفة متكئة على حائط تنظر مقدم أولادها...تحدث نفسها والقلق يتلبسها.

[1] . المرجع السابق ،ص 19

[2].المرجع نفسه، ص 79

"الخنساء (تخاطب نفسها في فترة من فترات إنقطاع الجند)

- ترى أين أبنائي؟
- ما لأبنائي تخلفوا ؟ ترى ماباالهم ؟
- رباه مالهم لم يعد منهم أحد !؟

...لعل أحدهم أصيب بجراح فلم يقو على المشي فتخلفوا لمساعدته، وكرهو أن يأتوا بدونه".

2- لغة الحوار:

جاءت لغة الحوار في المسرحية لغة فصيحة مماثلة للغة السرد، فقد أختار الكاتب لغة سردية وحوارية فصيحتين، فنجد اللغة السردية في المشهد الأول من الفصل الأول، الخنساء تبكي وتنوح على أخويها صخر ومعاوية فتقول:

تذكرت صخر إذ تغنت حمامة هتوف على غصن من الأيك تسجع

فظلت لها أبكي بعين حزينة وقلبي مما ذكرتني موجع

ونجد في المشهد الثاني من نفس الفصل، النابغة يهز رأسه للخنساء، إستحسانا بشعرها وكلماتها وألفاظها الفصيحة العذبة ، ويطلب منها إعادة البيت فتقول:

أغر أبلج تأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

وقد أختار الشاعر لغة فصيحة وبسيطة وخاصة في شعر الخنساء لأسباب، لأنه من دعاة الإصلاح وعضو في جمعية العلماء المسلمين أي أنه يقدس اللغة العربية الفصحى، وكان معارضا عن اللغة العامية لأنها تكسر قواعد اللغة والنحو والصرف، وكذلك لسبب رئيسي هو أن المسرحية التاريخية تتطلب هذه اللغة لأنها تعرض وتتحدث على حقائق تاريخية .

كما نجد الفصل الأول في الجاهلية لغة المثقفين ونلمسها خاصة في سوق عكاظ ، حيث تقع مناظرات بين العديد من الشعراء ، فيشتد بينهم الحوار، ويكون في شكل قصائد شعربه، ليظهر كل واحد منهم فصل افضل مالديه من الشعر، سواء كان رثاء، هجاء، مدح أو فخر.

أما لغة الفصل الثاني من المسرحية في الإسلام ،فقد جمع الكاتب بين شعر الخنساء في رثائها لأخويها وبين لغة الخطابة الإسلامية، والتي ظهرت عند عمر بن الخطاب في خطبة التي ألقاها في مجلسه ودعى فيها المسلمين إلى مقاتلة الفرس ويقول فيها [وأستعينوا بالصبر والكفاح، فإن الله ناصركم على أعدائه، ولايهولنكم قلتكم وكثرة أعدائكم، فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين].

ويبدو أن لغة ومستوى هذه الخطبة لغة راقية وسهلة الألفاظ وعبارتها متسلسلة وموسيقاه عذبة.

واللغة في الفصل الثالث فكانت الأفضل، لغة فصيحة وسهلة للغاية جمع فيها الكاتب بين جمل قصيرة وطويلة واضحة المعاني والمضامين، وسهلة الوصول والفهم لذهن القارئ و لكن كلها بسيطة ومعبرة، وذات عبارات وجمل وفقرات تضمنت إيقاعات وإتزانات درامية طورت الأحداث، ولربما تغير مسار المسرحية ، مثلا حوار الخنساء مع أبناءها الأربعة كان حوارا هادئا في قمة الحب والحنان ويحمل تلك المشاعر النبيلة، ألا وهي مشاعر الأمومة الصادقة.

ومجمل القول في لغة المسرحية أنها كانت لغة فصيحة ومعبرة ومتسلسلة ، و كانت صعبة إلافي الفصل الأول من الجاهلية، فكانت بعض الأبيات غامضة، وهذا أمر عادي بالنسبة للشعر الجاهلي لأنه شعر يصور بيئتهم الجاهلية في أصدق صورها وذات بناء محكم يميل إلى الإيجاز و القوة).

ونكتشف كذلك أن هناك ألفاظا رمزية لها دلالتها مثل : (الغروب ،الشروق ، الديك ، الحمام الذي ذكرت عند الخنساء.

- **الحمام**: وجاء ذكر هذا الحيوان عند الخنساء في قولها:

تذكرت صخرا إذ تغنت حمامة هتوف على عضن من الأيك تسجع

منذ العصور القديمة والحمام يعتبر رمز للحب والسلام، وإرتبطت هذه الرمزية التاريخية بالحمام في مختلف الثقافات والحضارات، كما أنه أعتبر أيضا رمز للحرية، كما عند الخنساء فالحمامة تذكرها بأخيها التي تحبه حبا كبيرا .

الديك: وجاء ذكره كذلك عند الخنساء وهي تقول عند سماع صوت الديك :

ألاأيها الديك المنادي بسحرة هلم كذا أخبرك ماقد بدا ليا

فالديك رمز للتجديد واليقضة والقوة، كما يرمز إلى قيم إيجابية عديدة منها الفخر والسمر والنور، لأنه يعلن قرب شروق الشمس فيظهر كحام للحياة وحارسها، أما عند الخنساء فهو كذلك فعند سماع صوت الديك تتفجر بالرثاء والفخرعلى أخوها الذي يستيقظ على صوت الديك للذهاب إلى العمل والصيد والحرب أي (شجاعته).

3 – أسلوب الحوار في المسرحية:

مزج الكاتب بين نوعين من الأساليب، فانطوى الفصل الأول والثاني على حوار في مقاطع شعرية، قد يقف القارئ على بعض تلك الأبيات ليفهم مقاصدها وما تخفيه من المعاني، فيلتفظ انفاسه، وإذا لم يكن متمكنا خاصة من الشعر الجاهلي متين الألفاظ قوي العبارات بعيد المعنى، لايستطيع أن يفك رموز تلك الأبيات، فمثلا في المشهد الثاني من الفصل الأول نجد الأعشى في سوق عكاظ ينشد قصيدة فخر:

الأعشى:

أبلغ يزيد بني شيبان مألكلة أبا ثبيت أما تنفك تأتكل

ألست منتهيا عن نحت أثلتنا ولست ضائرها ما أطلت الإبل

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأو هي قرنه الوعل[1]

ويقول حسان ابن ثابت:

لنا حاضر فعم وماض كأنه شماريخ رضوى عزة وتكرما

متى ماتزنا من معد بعصبة وغسان نمنع حوضنا أن يهدما

بكل فتى عارى الأشاجع لاحه قراع الكماة يرشح المسك والدما"[2]

فهذه الأبيات صعب حل شفرتها وفهم معناها، خاصة وإن المسرحية موجهة كما يقول مؤلفها إلى تلاميذ القسم التكميلي لدار الحديث في تلمسان.

أما أسلوب حوار الفصل الثالث فهو الأفضل، جمع فيه الكاتب بين جمل قصيرة وطويلة واضحة المعاني والمضامين ليصل الحوار إلى ستة عشرة سطرا في عبارات بسيطة:

ففي المشهد الخامس من الفصل الثالث عند رجوع الجند منتصرين من معركة القادسين، يمر أحدهم بالخنساء فيعرفها ثم يعود ويدنو منها وهو متردد ويكلمها، فيجري حوار بينهما يختار له الكاتب أسلوبا رقيقا حساسا بألفاظ واضحة بسيطة بساطة الجندي، فتسأله الخنساء فيجيب بأسلوب يبعث في قلبها الطمأنينة والراحة بأن أبناءها لم يذهبوا متاعا رخيصا من غير عوض.

" **الخنساء**:وهل قتلوا من غير أن يقتلوا!؟

هل ذهبوا متاعا رخيصا من غير عوض!؟

الجندي:لا....لا. – والله– لقد كانوا وحدهم جيشا، شاهدتهم بنفسي في مضيق صعب، عزم الأعداء على أخذه بكل ثمن ....وصمد المسلمون وخاصة أبناءك الأربعة، يذودونهم عنه ويقتلون منهم ماشاء الله....وكلما فترت عزيمة أحد أبناءك صاح به الآخر قائلا:وصية العجوز يا أخي تقدم

[1]. محمد الصالح رمضان، الخنساء مسرحيةتاريخية أدبية، ص23

[2]. المرجع نفسه ص25.

ولاتجبن ....وهكذا تعرضوا للاستشهاد واحدا بعد واحد وهم يرتجلون الشعر وينشدون الأراجيز"

خاتمة

احتل الفن المسرحي لدى مختلف الشعوب مكانة مرموقة ، فهو دليل على الرقي الاجتماعي والحضاري، و هو أبو الفنون نظرا للدور الذي يلعبه على مستوى تثقيف الفئات الشعبية وتنمية ذوقها الجمالي ، فهو ترجمان حياة الناس باختلاف أمزجتهم وسلوكاتهم ، يصور المجتمع وأخلاقه برسالته الاجتماعية فيعرض ظواهره الإيجابية والسلبية ويشخصها على الخشبة التي تترك تأثيرا سحريا على المشاهد ،وأجمل ما في المسرحية أنها تكتب لتمثل ويشاهدها الجمهور بأنواعه ،فهي في خدمة الإنسان وفي خدمة قضايا الأمة ، يكتبها الأدباء ويمثلها فنانون مختصون .

وختاما وبعد دراسة هذا الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية :

- أن للمسرح العربي بدايتين الأولى" فطرية "والثانية "التي قلدت التجربة الأجنبية."
- مر المسرح العربي عبر مسيرته بمراحل عاش خلالها إزدهارا و ركودا ،أما أسباب ظهوره وازدهاره عند العرب:

1- الاتصال بالحضارة العربية والإطلاع على الأدب العربي.

2- ترجمة بعض المسرحيات الأجنبية.

3- وجود الفرق المسرحية التي تحتاج إلى النص المسرحي لتمثيله.

4-التطور الحضاري والثقافي والسياسي والاجتماعي الذي طرأ على المجتمع العربي.

5-رغبة الأدباء في التعبير عن أفكارهم بوسائل جديد .

- أما الموضوعات التي عالجها المسرح العربي أنه بدأ دينيا يرتقي بهم ليحاكي كل مشاعرهم ويعالج جميع نواحي حياتهم الدينية والاجتماعية والسياسية والتاريخية.

- ومن أهم رواد المسرح العربي : أبو خليل القباني ، أحمد شوقي ، توفيق الحكيم ، صلاح عبد الصبور ، نعمان عاشور، مارون النقاش، نجيب الريحاني .

- وقد نجح محمد الصالح رمضان هذا المبدع الكبير في فكرة هذا العمل الفني التراثي ، الذي أنجزه في شكل تراجيديا تاريخية ، واستطاع أن يسلط الضوء على العديد من القضايا السياسية والتاريخية والاجتماعية.
- وهكذا أتممنا باسقاط العناصر الفنية للمسرحية (الموضوع ، الشخصيات ، الحوار ، الحكبة ، اللغة ...) على موضوع من صلب الأدب الجزائري (مسرحية الخنساء لمحمد الصالح رمضان) ونرجو أن نكون قد أسهمنا في هذا العمل علئ تشويق القارئ للإهتمام بالمسرح في أدبنا وثقافتنا والعمل من أجل الوصول بمسرحنا في البلاد إلى منافسة ومقارعة المسارح العالمية .
- وأخيرا هذا ما أمكننا كتابته بخصوص هذا الموضوع مع الاعتراف بالتقصير فيه ،وهو في الأخير مجهود بشري، والذي نتمناه لهذا الموضوع أن يحظى باهتمام الباحثين زيادة في إثراء ودراسته ونرجو نيل رضا الله عزوجل وتوفيقه ، والحمد لله على التمام وأفضل الصلاة وأزكى السلام على النبي محمد سيد الأنام وعلى صحابته الكرام والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين ، وآخر دعونا أن الحمد لله رب العاليمن.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش

أولا : الكتب المطبوعة

- ابراهيم عباس ،تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال، (د ،ط)،2002.
- ابن منظور, لسان العرب، ج3 أعداد وتقديم: جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
- ابن منظور، افريقي المصري ،لسان العرب، دار صادر. بيروت، المجلد السادس.
- احمد زلط ، مدخل الى علوم المسرح ،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،بيروت .
- احمد عشري ,المسرح السياسي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1989م.
- امال سعودي، حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيفي الاعرج.
- اوريدة عيود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار للطباعة الامل الجزائرية و النشر والتوزيع، (د ،ط)(د ،ت).
- بطرس البستاني ،محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية ،مكتبة لبنان . ط–2بيروت.
- أحسن ثليلاني , المسرح الجزائري و الثورة التحريرية .
- حميد لحميداني ،بنية النص السرد من منظور النقاد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،ط1، 1991.
- حنا الفاخوري ،الجديد في الاداب ،مكتبة المدرسة والدار اللبنانية للطباعة والنشر- بيروت.
- الزمخشري، أساس البلاغة, ج1,تح محمد باسل عيون السود , باب السين ,الكتب العلمية ,بيروت لبنان,ط 1998
- سعد ابو الرضا . الكلمة والبناء الدرامي . دراسة نقدية تحليلية مقارنة . ملتزم الطبع و النشر. دار الفكر العربي

- سعيد شوقي ، بناء المفارقة في المسرحية الشعرية ,إينراك للطباعة و النشر التوزيع ,ط1 ، 2001 موسى بن جدو الشخصية الدينية في روايات وطار.
- سيزا أحمد قاسم ,نباء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ.
- الشريف الأردع، برخيت والمسرح الجزائري، مثال برخيت وولد عبد الرحمن كاكي، مقامات للنشر و التوزيع والاشهار .
- شكري عبد الوهاب، النص المسرحي، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية ط2001 2.م
- صالح لمباركية ،المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزء1.
- ضير الكنز ، السيمياء والنص الادبي ، محاضرات الملتقى الوطني دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، (د،ط)2002.
- عبد المالك مرتاض، فنون النثر الادبي في الجزائر .
- عثمان بدري ، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ، دراسة تطبيقية ، موقع للنشر الجزائر (د، ط) 2000.
- عدنان رشيد . مسرح برخيت دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت 1988.
- عصام الدين ابو العطا .
- علي الراعي، المسرح في الوطن العربي سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، صدرت السلسلة في يناير1978 ،بأشرف أحمد مشاري العدواني ،1923- 1990.
- فؤاد . علم المسرحية وفن كتابتها . دار الكندي . ط2001.1.
- فؤاد علي حارز الصالحي ، دراسات في المسرح ،دار الكندي للنشر والتوزيع، (ط1)، 1999 – أريد- الاردن.
- ماري الياس ، حنان قصاب حسن، المعجم المسرحي ، مكتبة لبنان ناشرون لبنان: 1999م .
- محبة حاج معتوق ،أثر الرواية الواقعية في الرواية العربية ،ط1.

- محمد الدالي_ الأداب المسرحي المعاصر_ عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة- ط1-القاهرة - 1999.
- محمد الصالح رمضان ، الخنساء مسرحية تاريخية أدبية ، دار الحضارة ، الجزائر ، ط1، 2007.
- محمد الصالح رمضان ، من وحي الرسالة ، الجزائر ، (د ،ط) ، 2007.
- محمد غنيمي-الآداب المقارن-مكتبة العروبة،الكويت-وط. 1980 م
- محمد غنيمي ،هلاك النقد الادبي الحديث ،دار الثقافة ،لبنان ،(د، ط) ، 1973.
- محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي ، لجزائر:المؤسسة الوطنية للكتاب، (ط2)1984م.
- محمد الدالي، الادب المسرحي المعاصر .
- مخلوف بوكروح ، ملامح عن المسرح الجزائري .
- محمد يوسف نجم، المسرحية في الأدب العربي الحديث، بيروت دار الثقافة ،ط2،1967.
- مصطفى السيوفي ، تاريخ الادب في العصر الجاهلي ، الدار الدولية للاستثمار الثقافية ش.م.م. القاهرة ، مصر ، (ط1) ، 2008 .

ثانيا : المجلات

- سعد الله ونوس ،بيانات المسرح العربي، مجلة المعرفة العدد104، دمشق .
- كلثوم مدقي ،دلالة المكان في رواية موسم الهجرة الا الشمال ،مجلة الاثر .
- محمد ألقيسي، المسرح الفلسطيني، مجلة الفنون، العدد 59 .
- محمد بوشخيط ، مستويات الكلام في رواية "حمائم الشفق"، مجلة المسألة العدد 1 : الجزائر،1991.
- محمد يوسف نجم ، البحث عن المفهوم الدرامي في الثقافة العربية ،مجلة آفاق عربية بغداد ،فبراير،1979.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
الإهداء	
المقدمة أ-ج	أ-ب
مدخـــل	
تعريف المسرح.....	5
• لغة	5
• إصطلاحا.....	6
الجانب النظري	
الفصل الأول : المسرحية العربية ونشأتها وموضوعاتها وخصائصها الفنية	
أولا: نشأة المسرحية العربية	
1- بداية المسرح العربي.....	11
2- مرحلة الإقتباس	12
3- تطور المسرح في البلاد العربية.....	15
ثانيا : موضوعات المسرحية العربية وخصائصها	
1- المسرحية التاريخية.....	19
2- المسرحية السياسية	22
3- المسرحية الإجتماعية.....	25
ثالثا : العناصر الفنية للمسرحية	
1- الموضوع « الفكرة »	29
2- الشخصيات	30
3- الحوار.....	31
4- البنية الزمانية	32

5- البنية المكانية	33
6- حبكة وبناء المسرحية (بداية ، عقدة ، حل).....	34
6- لغة المسرحية وأسلوبها	35
• اللغة.....	35
• أسلوب الحوار	36
الجانب التطبيقي	
الفصل الثاني : دراسة تحليلية فنية لمسرحية ": الخنساء" لمحمد الصالح رمضان	
مدخل	
التعريف بالكاتب محمد الصالح رمضان.....	38
مناسبة المسرحية.....	38
ملخص المسرحية	39
أولا : موضوع وأهداف المسرحية	42
ثانيا : الشخصيات.	45
ثالثا : البنية المكانية في المسرحية	49
رابعا :البنية الزمانية في المسرحية.....	53
خامسا : حبكة وبناء المسرحية	57
سادسا : لعوة المسرحية وأسلوبها.....	60
• الحوار.....	60
• لغة الحوار.....	64
خاتمة	70
قائمة المصادر والمراجع	73

بحمد الله